



## The Impact of the Aggressive War on Yemen Children in the Basic Education Stage from a Psychological Perspective: A Field Study on Taiz Governorate

Abdu Al-Ghani Ali Yahia Abdu Al-Jalil <sup>1,\*</sup>

<sup>1.</sup> Center of Population - Sana'a University - Yemen

\*Corresponding author: [aaasss2019900@gmail.com](mailto:aaasss2019900@gmail.com)

### Keywords

1. War
2. Children
3. Psychological effects
4. Basic education stage

### Abstract:

The current study aimed to investigate the psychological effects of the aggressive war on Yemen on children in the basic education stage: Taiz Governorate, Al-Madina directorates as a model. The researcher used the descriptive analytical approach and a questionnaire as a tool to collect data from the study sample, which consisted of (380) male and female students. The results indicated that the level of psychological and behavioral effects resulting from the war among children is significant, with a mean score of (3.54). The averages of these effects ranged from (3.07) as the lowest to (4.59) as the highest. The results also showed that the highest psychological and behavioral disorders resulting from the war among children were represented by statement (5), which reads, "I hate war because it kills children," with a mean score of (4.59).

The results revealed that the averages of statements (11, 8, 7, 3, 1) fall between a mean score of (3.54) as the lowest and (4.16) as the highest, which are related to the following: "I am afraid of the sound of airplanes and missiles," "I feel scared for myself because of the war," "I worry whenever I think about the future due to the war," "I feel scared when I think about the war," "I feel sad because of the war," and "I feel depressed because of the war." These statements represented significant effects. On the other hand, the results showed that the averages of statements (18, 17, 16, 15, 9, 6, 4, 3, 2) fall between a mean score of (3.08) as the lowest and (3.39) as the highest, which are related to the following: "I often think about the war unintentionally," "I have disturbing dreams while sleeping," "I feel tense when talking to others," "I suffer from a lack of focus," "I am withdrawn from others because of the war," "I doubt the people around me as a result of the war," "My aggressive behavior towards others has increased due to the war," "I suffer from isolation and withdrawal," and "I suffer from nail-biting due to feeling anxious." These statements represented moderate effects.

The results indicated that the overall post-traumatic stress disorders among children resulting from the war are significant, with a mean score of (3.40). These effects ranged from a mean score of (3.01) as the lowest to (3.88) as the highest.

The results clarified that the averages of statements (4, 3, 2, 1) fall between a mean score of (3.51) as the lowest and (3.84) as the highest, which are related to the following: "I feel a loss of trust towards others," "War has become a scary part of my daily life," "I avoid people who talk about the war," and "I am afraid of staying alone in the dark." These statements represented significant effects. The results also showed that the averages of statements (10, 9, 8, 7, 6, 5) fall between a mean score of (3.01) as the lowest and (3.27) as the highest, which are related to the following: "I have difficulty concentrating," "I do not feel safe," "I suffer from interrupted sleep," "I get angry quickly for trivial reasons," and "I have disturbing dreams." These statements represented moderate post-traumatic stress disorders among children resulting from the war.

## تأثير الحرب العدوانية على أطفال اليمن في مرحلة التعليم الأساسي من الناحية النفسية دراسة ميدانية على محافظة تعز

عبد الغني على يحي عبد الجليل<sup>1\*</sup>

<sup>1</sup> مركز الدراسات السكانية - جامعة صنعاء - اليمن

\* المؤلف: [aaasss2019900@gmail.com](mailto:aaasss2019900@gmail.com)

### الكلمات المفتاحية

- |            |                          |
|------------|--------------------------|
| 1. الحرب   | 2. الآثار النفسية        |
| 3. الأطفال | 4. مرحلة التعليم الأساسي |

### الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة الآثار النفسية للحرب العدوانية على أطفال اليمن في مرحلة التعليم الأساسي بمحافظة تعز، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة أداة لجمع البيانات من عينة الدراسة التي بلغت (380) طالبًا وطالبة من مرحلة التعليم الأساسي (الصف التاسع) والذي يكون عمرهم غالبًا (15) عامًا، وقد أسفرت النتائج إلى أن مستوى الآثار النفسية والسلوكية الناتجة عن الحرب لدى الأطفال كبيرة؛ إذ حصلت على متوسط حسابي (3,54)، وتراوح متوسطات تلك الآثار بين (3,07) كحد أدنى و(4,59) كحد أعلى، كما أظهرت النتائج أن أعلى الآثار النفسية والسلوكية الناتجة عن الحرب لدى الأطفال تمثل في العبارة (5) التي نصها "أكره الحرب لأنها تقتل الأطفال"، حصلت على متوسط حسابي (4,59). بينت النتائج أن متوسطات العبارات المتعلقة ب(أخاف من صوت الطائرات والصواريخ، أشعر بالخوف على نفسي نتيجة الحرب، أقلق كلما فكرت في المستقبل نتيجة الحرب شعر بالخوف عندما أفكر بالحرب، أشعر بالحزن بسبب الحرب، أشعر بالاكتماب بسبب الحرب) تقع بين متوسط حسابي (3,54) كحد أدنى و(4,16) كحد أعلى مثلت آثار بمستوى كبير، في حين أظهرت النتائج أن متوسطات العبارات (أفكر كثيرًا في الحرب دون قصد مني، تأتي أحلام مزعجة أثناء النوم، أشعر بالتوتر في أثناء الكلام مع الآخرين، أعاني من اضطراب في التركيز، أشك بمن حولي من الناس نتيجة الحرب، يزداد سلوكي العدواني تجاه الآخرين نتيجة الحرب أعاني من الانعزال والانطواء أعاني من قضم الأظافر نتيجة الشعور بالقلق) تقع بين متوسط حسابي (3,08) كحد أدنى و(3,39) كحد أعلى، ومثلت آثار بمستوى متوسط. أظهرت النتائج أن اضطرابات ما بعد الصدمة الناتجة عن الحرب لدى لأطفال كبيرة إجمالاً، بمتوسط حسابي (3,40) تراوحت تلك الآثار بين متوسط حسابي (3,01) كحد أدنى و(3,88) كحد أعلى. أوضحت النتائج أن متوسطات العبارات (أشعر بفقدان الثقة تجاه الآخرين، أصبحت الحرب شيئًا مخيفًا في حياتي اليومية، أبتعد عن الأشخاص الذين يتحدثون عن الحرب، أخاف من البقاء بمفردي في الظلام) تقع بين متوسط حسابي (3,51) كحد أدنى و(3,84) كحد أعلى المتعلقة بعلى التوالي مثلت اضطرابات بمستوى كبير. وأظهرت النتائج أن متوسطات العبارات (أعاني من صعوبة في التركيز، لا أشعر بالأمان، أعاني من النوم المتقطع، أعضب بسرعة لأنفه الأسباب، أعاني من الأحلام المزعجة) تقع بين متوسط حسابي (3,10) كحد أدنى و(3,27) كحد أعلى، والتي أظهرت أن تلك الأعراض مثلت مستوى متوسط.

## المقدمة:

كبيرين (هويدي، 1995: 154)، فإذا نظرنا في الطفولة نجدها كياناً واحداً موحداً ومهماً في كافة جوانبه؛ إذ يتأثر كل جانب بالجوانب الأخرى ويؤثر فيها، ويجب علينا أن ندرك أن لدى الأطفال قدرات كامنة تساعد في التغلب على الصعوبات والمشاكل والصدمات، وعلى بناء إستراتيجيات التأقلم في المجتمع، ومهارات البقاء، وذلك عندما يعيشون في ظل ظروف كبيرة الصعوبة والخطورة (بيبي، وإسماعيل، 2018: 18). "يتأثرون تأثراً مباشراً وغير مباشر من هذه الحرب والنزاع المسلح، ومن الأزمات" (مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، 2017: 4-11).

فالحرب والعدوان على اليمن قد تغير مجرى حياة الأطفال إلى الأبد؛ لأن الأطفال معرضون لفقدان كل ماله صلة بمجتمعهم وبيئتهم المحيطة من الأبوين والأسرة والمنزل، إلى المدرسة والأصدقاء والأقارب. وفي ظل الحروب والأزمات لا شك أن للحروب آثاراً مباشرة وغير مباشرة، على المدى البعيد أو المدى القريب، فالطفل يظل عرضة للإصابة بالأمراض والإعاقات وكل ما يصاحب الحرب من آثار خطيرة سلبية وهدامة على كل المستويات اجتماعياً ونفسياً وصحياً واقتصادياً ويعاني منها الأفراد على اختلاف فئاتهم العمرية، فما تحدثه من دمار وخراب يؤثر على كل شرائح المجتمع وفئاته، على المدى البعيد يؤثر على حياة الأطفال اجتماعياً واقتصادياً وتربوياً ونفسياً؛ إذ أن الآثار المباشرة التي يتعرض لها الأطفال في أثناء الحرب تظهر عليه فيما بعد على شكل اضطرابات نفسية وانحرافات سلوكية، وصدمات نفسية، وحرمانه من حقوقه من تعليم وصحة أيضاً، ومما لا شك فيه أن للحروب ضحايا لكن الأطفال هم الفئة

تعدّ الحروب والكوارث الطبيعية من أهم العوامل التي تؤدي إلى ظهور الاضطرابات النفسية وانتشارها واضطراب ما بعد الصدمة لدى الأطفال، نتيجة الموقف الصادم لذلك فإن "الحرب والنزاعات المسلحة والأزمات تعد من أهم العوامل والصفات التي تؤدي إلى ظهور تدني المستوى النفسي والصحة النفسية، وانتشار الاضطرابات النفسية والسلوكية، والآثار النفسية عند الأطفال الناتجة عن حدوث مواقف صادمة لذا تعد الطفولة من أهم المراحل العمرية التي تسهم بشكل كبير في بناء شخصيته وتشكيلها كذلك تأثيرها على تحديد ميوله واتجاهاته وقيمه الدينية والأخلاقية على حد سواء" (شويح، 2021: 52).

وأوضحت (عيون، 2014) أن الحرب تعد "المنبه الذي يتأثر به الطفل؛ إذ تترك بصمتها في ذاكرته بسبب آثارها السلبية التي تؤثر على الاستقرار النفسي والاجتماعي، وقد يلزمه هذا التأثير بصفة دائمة، مما يؤثر على تكيفه مع المحيط الذي يعيش فيه، كما تؤثر في ائزان شخصيته واستقراره" (عيون، 2014: 28).

فالأطفال هم أكثر فئات المجتمع التي تدفع ثمنًا باهضًا عند الحروب، فهذا الطفل الغض النضير المحتاج إلى كل دعم، ومساعدة على مختلف الأصعدة، قد يتعرض في زمن الحرب لعدد من الأحداث الكارثية والهزات العنيفة التي تصيب الفرد في عمقه الاجتماعي وعلاقته بالآخر، وقد تؤثر في مستقبله من الناحية الاجتماعية والصحية والنفسية، وهذه المشاكل والانعكاسات إذا استمرت وتفاقت ولم يتم تداركها فإنها تؤدي إلى فساد في المجتمع، وإلى فساد في الجيل وقد تؤثر في الأجيال القادمة وتحبطها وتصل إلى مرحلة يصعب التخلص منها أو تحتاج إلى وقت وجهد

وتأخذ انعكاسات نفسية مختلفة وهي ما سنتناوله هذه الدراسة والتي ركزت على فئة الأطفال وسوف تقتصر الدراسة على الآثار النفسية والسلوكية، واضطرابات ما بعد الصدمة المترتبة عن الحرب العدوانية على أطفال اليمن ممثلة بطلاب مرحلة التعليم الأساسي(الصف التاسع)، ومن هذا المنطق جاءت هذه الدراسة.

### تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن تساؤلات الدراسة الآتية:

1. ما الآثار النفسية للحرب على أطفال في اليمن في محافظة تعز؟

2. ما آثار اضطرابات ما بعد الصدمة الناتجة عن الحرب على أطفال في اليمن في محافظة تعز؟

### أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الآتي:

1. معرفة الآثار النفسية للحرب على الأطفال في منطقة الدراسة.
2. التعرف على آثار اضطرابات ما بعد الصدمة على الأطفال في منطقة الدراسة.

### أهمية الدراسة:

#### 1- أهمية الموضوع:

التركيز على معاناة الأطفال نتيجة للحرب العدوانية وما تسببه من مآسي، والتأثيرات النفسية الخطيرة بهدف فهم معاناتهم، والحد منها؛ لاسيما أطفال اليمن الذين شهدوا حرباً طويلة لا تزال قائمة إلى لحظة كتابة هذه الدراسة.

#### 2- أهمية الفئة المستهدفة:

تكمُن الأهمية من الفئة المستهدفة وهم الأطفال؛ لأنهم يمثلون شريحة مهمة وكبيرة في المجتمع اليمني، وأنهم أكثر من يعاني نتيجة الحروب المستعرة في اليمن، وأن طلاب الصف التاسع هم الأقدر على فهم استمارة

الأكثر استضعافاً بين ضحايا الحروب؛ إذ تبقى الحرب العدوانية عالقة في ذاكرة الأطفال وتشكل جزءاً كبيراً من وعيهم وصحتهم وسلوكهم(حماد، 2009، 22).

ومن هنا كان لزاماً علينا أن نقوم بهذه الدراسة التي تسعى إلى التركيز على معرفة حجم الآثار النفسية وتقصيها، ومعرفة اضطرابات ما بعد الصدمة وآثارها المدمرة على أطفال اليمن في مجتمع الدراسة التي شهدت حروباً ونزاعاً مسلحاً يظلّ تأثيرها قائماً على المدى البعيد.

### مشكلة الدراسة.

تشكل الحروب العدوانية تهديداً خطيراً على الأنفس والأرواح لاسيما الأطفال بوصفهم جيل الغد المشرق ومنازة المستقبل، وتسبب الحروب والنزاعات في التدمير والتشريد للأطفال نفسياً واجتماعياً وصحياً واقتصادياً، فالحرب تحمل في أحشائها الموت والألم والدمار والمعاناة للأنفس البشرية البريئة؛ إذ أن واقع الحروب هو الذي يظهر بشكل ملموس لاحقاً في جيل كامل من أطفال الغد وعندما يكبر هؤلاء الأطفال سيعانون من مشاكل اجتماعية وصحية ونفسية؛ إذ "يترتب على الحروب آثار ومشاكل نفسية وسلوكية سلبية، فبعضها قد تكون خطيرة يمتد تأثيرها على الأطفال لفترات طويلة على حياتهم الاجتماعية والصحية والنفسية على المدى البعيد وبعضها الآخر على المدى القصير، فهي حرب مدمرة لا تخضع لأي معايير إنسانية أو اتفاقيات دولية لا تفرق بين ما هو عسكري أو مدني؛ لأن الأطفال هم الأكثر تأثراً بما يحدث في أثناء الحروب كما أن نضجهم الاجتماعي والنفسي والعاطفي والصحي لم يكتمل بعد"(على، 2018: 45).

الآثار النفسية واضطرابات ما بعد الصدمة الناتجة عن الحرب.

### حدود الدراسة:

حدود الدراسة من أهم الخطوات التي يحددها الباحث ويضعها في اعتباره قبل إعداد الدراسة ما يلي:

1. الحدود الموضوعية: اقتصرَت الدراسة على معرفة الآثار النفسية واضطرابات ما بعد الصدمة لتأثير الحرب في الأطفال في اليمن.
2. الحدود الزمنية: تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الثاني للعام 2023-2024م.
3. الحدود البشرية: المستهدفون هم جميع طلاب الصف التاسع والبالغ عددهم (15662).
4. الحدود المكانية: اقتصرَت الدراسة على المدارس الحكومية والأهلية للتعليم الأساسي (الصف التاسع) في المديرية الأربع (المظفر-القاهرة- صالة- التعزية) في محافظة تعز، وعددها (20) مدرسة منها (12) مدرسة حكومية، و(8) مدرسة أهلية.

### مصطلحات الدراسة:

تعريف التأثير: التأثير في اللغة: إبقاء الأثر في الشيء (الرازي، 1981: 6). والتأثير: هو إضافة حالة نفسية تم إنتاجها عن طريق إضافة أفكار جديدة لدى المتلقين، تجعلهم عند تحركهم مدفوعين بهذه الحالة النفسية، وبمجموعة من الأفكار والمعلومات التي لديهم، ولهذه الحالة النفسية أدوار كبيرة جدًا، فهي أساسية في تغيير سلوكيات الفرد أو مجموعة من الأفراد لمدة محددة في اتجاه معين. (الظيفري، 2018: <https://mawdoo3.com/>، وتعرف أيضًا أنها: المعاناة التي تركتها الحرب لدى الأطفال بما فيها الخوف والقلق والشرد (فواز، 2011: 23).

الاستبانة، والقدرة على التعبير، ويمثلون السن الواقع ضمن الطفولة المتأخرة.

### 3- الأهمية المعرفية:

1. تعد هذه الدراسة من الدراسات الحديثة والواقعية؛ إذ تشهد اليمن حربًا عدوانية نتج عنه تدمير البنى التحتية للبلد منها، التعليم والصحة والاقتصاد، كما نتج عنه الاضطرابات النفسية والسلوكية للأطفال.
2. تعد هذه الدراسة إضافة نوعية للمكتبة اليمنية خصوصًا والمكتبة العربية عمومًا.
3. يمكن أن تسهم الدراسة في تقديم نتائج علمية جديدة عن الأطفال في الحروب، قد تساعد المؤسسات الاجتماعية، والإنسانية، وأصحاب القرار على اتخاذ الإجراءات المناسبة لتقديم المساعدة ومد يد العون لأولياء أمور الأطفال وعمل البرامج التوعوية الإرشادية المناسبة للتعامل مع أطفال ضحايا الحروب والأزمات.
4. تقديم بعض المقترحات لإعداد برامج توعية وإرشادية لأولياء أمور الأطفال لتوعيتهم في استخدام الوسائل والأساليب للتعامل مع أطفال ضحايا الحروب والأزمات الكارثية على الأطفال.
5. قد تشكل الدراسة بداية لآفاق علمية أمام الباحثين على المستوى المحلي لإجراء المزيد من الدراسات عن الآثار الاجتماعية والنفسية والتربوية والصحية، للحرب على مختلف الفئات المجتمع، وكيفية معالجتها.
6. ستستهم الدراسة في نشر الوعي بقضايا تأثير الحروب والنزاعات المسلحة على الأطفال من سن الطفولة في اليمن الناتجة عن الحرب الدائرة.
7. ستكون الدراسة الحالية مكملًا للدراسات السابقة والقريبة من الدراسة الحالية، وتكون متعلقة ببعض

والعدوان: سلوك يهدف إلى الإيذاء أو التخريب (القشاعة، 2023: 12). والعدوان وفق ما عرفته الجمعية العامة للأمم المتحدة: هو استعمال القوة المسلحة من قبل دولة ضد سيادة دولة أخرى أو سلامتها أو استقلالها السياسي أو بأي صورة أخرى تتنافى مع ميثاق الأمم المتحدة. وتعرفه كذلك بقيام القوات المسلحة لدولة ما بمهاجمة القوات البرية أو البحرية أو الجوية أو الأسطولين البحري والجوي لدولة أخرى (United Law. 2008. 5) ويعرف الباحث العدوان أنه: الحرب على الجمهورية اليمنية من قبل دول التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية من صبيحة يوم الخميس 26/ مارس 2015م إلى يومنا هذا، أي: ما يقارب العشر السنوات (حتى كتابة هذه الدراسة).

تعريف الأطفال: يقال إن الطفل كلمة مأخوذة من طفل بفتح الطاء والطفل بفتح الطاء المشددة هو الرخص الناعم، وجمعه أطفال بالكسر وطفول بضم الطاء ويقال للطفل. بفتح الطاء وطفل الليل، بمعنى دنا وأقبل بظلامه، والطفل والطفلة بالكسر هما الصغيران من كل شيء، والطفلة يقصد بها حديثة السن، ويقول ابن الهيثم: الصبي يدعى طفلاً حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم؛ إذ قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: 59]. وقد يستوي في المنكر والمؤنث والجمع قال تعالى "ثم يخرجكم طفلاً" سورة غافر: 67. وقيل يبقى هذا الاسم للولد حتى يميز. ثم يقال له بعد ذلك طفل، بل صبي ويافع ومراهق وبالغ، وإنما سمي طفلاً لأنه يتبع لكل شيء كالطفيلي (ابن منظور، 1994، 401-402).

الحرب: الحرب في اللغة: هي القتال بين فئتين (مجمع اللغة العربية، 1972: 163). فالحرب ورد في أكثر من قاموس، ففي "المورد" تعني حالة الحرب أو فن الحرب، وهي تعنى العدا والخصام والتصارع، وفي قاموس "أكسفورد" تعني كلمة الحرب war التحارب، وجاء حرب بلا هوادة knife to war أي حرب شعواء اشنت وطيسها (القطار، 2021: 35-36).

ويُعرف الحرب أنه: صراع مسلح شامل بين مجموعات من الناس يعدون أنفسهم ذوي سيادة ومخولين أخلاقياً للحصول على حقهم بالقوة (Fairchild. and 1994 p. 336)، كما يُعرف الحرب (war) أنه: قتال مسلح بين الدول تهدف إلى تحقيق أغراض سياسية أو قانونية أو اقتصادية (Amas S. and 1930 p. 545).

يعرف الباحث الحرب إجرائياً أنه: الدمار الحاصل على البشرية جمعاء الذي يتعرض له الكبار والصغار والشيوخ والنساء ويرتبط بشبح الموت والألام والجراح والآهات وينتج عنه الإعاقات للناس نفسياً واجتماعياً وصحياً وغيرها.

العدوان: هو الظلم الصريح والواضح وقد عدا عليه، وتعدى عليه، واعتدى عليه كلها بالمعنى نفسه (الجوهرى، 1984: 21-24)، قال تعالى ﴿وَتَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتِ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ سورة المائدة: 62 وقال تعالى في موضع آخر ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ النَّبِيِّتِ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَاناً وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ سورة المائدة: 2.

## الإطار النظري والدراسات السابقة:

## أولاً: الإطار النظري:

## الآثار النفسية للحرب على الأطفال في اليمن:

طبيعة الحروب تجبر الأطفال في خضمها على عيش تجارب قد تعد الأسوأ في حياتهم؛ لأن الأطفال أولى ضحاياها ووقودها حتى ولو لم يصابوا بأي أذى جسدي، فإن إصابتهم النفسية هي الأكبر أثراً، كما تترك آثارها السيئة في نفوس الأطفال، وهي جرائم في حق الإنسانية جمعاء، وتزداد قسوتها وبشاعتها عندما يتأذى منها الأطفال الأبرياء، وترافقهم نتائجها المأساوية طيلة سنين حياتهم العمرية، وينجم عن تعرض الطفل لضغوطات الحروب والصراعات؛ إذ تؤدي إلى خلق بيئة غير مناسبة لنمو الأطفال بدنياً وعقلياً ونفسياً، فتحصل الاضطرابات والصدمات النفسية لديهم بجميع أعراضها وأنواعها؛ إذ تبقى آثارها على المدى البعيد؛ لذلك فإن "الآثار النفسية الناتجة عن الحروب تعد من أشد العوامل قسوة في انتزاع سعادة الأطفال وتدميرها، وكذا سعادة من يحيطون بهم، فالحرب تترك جروحاً غائرة ومآسي وأحزاناً كبيرة وآثاراً في نفوس الأطفال (شيبان، 2023: 23).

## - مفهوم الآثار النفسية:

يعرفها البزاز أنها "تلك النتائج التي تتمخض عن الظواهر الاجتماعية التي يعيشها الإنسان والتي تؤثر في حالته النفسية وتؤثر في شخصيته تأثيراً واضحاً والتي من شأنها أن تقود الفرد إما إلى الاستقرار والتكيف في الوسط الذي يعيش فيه، أو تقوده إلى الانسحاب من ذلك الوسط والتعرض إلى التصدع والتفتت والتداعي نتيجة الظاهرة الاجتماعية التي يتعرض لها" (البزاز، 2005: 16)، ويعرفها صندوق الأمم المتحدة للطفولة أنها: التي تؤثر على عاطفة

ويعرف الطفل أيضاً: أنه الصغير من كل شيء، وأصل اللفظ من الطفولة أو النعومة، وكلمة طفل تطلق على الذكر والأنثى. (خليفة، 94: 2018). وأيضاً يعرف أنه المولود مادام ناعماً رخصاً وهو الولد حتى البلوغ (مجمع اللغة العربية، 1989: 560). قال تعالى ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ [النور: 31].

وأيضاً الطفل: هو المولود حتى البلوغ، ويقال: جارية طفلة وطفل، وجوار طفل، والطفل المولود، وولد كل وحشية أيضاً طفل. (الرازي، 394: 1981). كما يعرف الطفل أيضاً أنه: كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة مالم يبلغ سن الرشد قبل ذلك (شويح، 2021: 58).

تعريف الأطفال إجرائياً: الأطفال هم الفئة الاجتماعية العمرية في مرحلة التعليم الأساسي الذين تعرضوا إلى تلك الآثار النفسية بشكل أو بآخر بما يحدث في بيئتهم الأسرية ومحيطهم الاجتماعي نتيجة الحرب العدوانية والمشمولين بعينة الدراسة.

## الصعوبات التي واجهت الباحث في أثناء الدراسة:

1. صعوبة العمل الميداني حيث تمثلت في عدم التعاون من قبل مديري المدارس وكثرت الإجراءات الروتينية للحصول على الموافقة من الجهات الرسمية للمناطق التعليمية.
2. تغيب بعض الطلاب والطالبات الذين استلموا الاستمارات مما يستدعي النزول مرة ثانية للمدرسة لاستكمال جمعها منهم.
3. النفقات المالية مثلت تحدي كبير للباحث لا سيما أن الدراسة الميدانية كانت خارج نطاق سكنه (أمانة العاصمة صنعاء) فقد كانت في محافظة تعز والتي كلفت الباحث نفقات وتكاليف كبيرة.

أن الوالدين هما مصدر قوة الطفل وأمانه، إلا أنهما عاجزان عن توفير ذلك.

ومن العادات السلوكية التي تعبر عن قلق هؤلاء الأطفال نتيجة الصدمة قضم الأظافر والتبول اللاإرادي والتمارض هروباً من الواقع وكل ذلك يعد انعكاساً لحالة من الأمان التي كان يعيشها الطفل في مرحلة عمرية سابقة، وهو بطبيعة الحال يحن للرجوع إليها كونها تذكره بمرحلة ممتعة بالنسبة له، أو هروباً من الواقع الموجود حالياً (شويح، 2021: 62-63).

- من أهم الآثار التي لها تأثير سلبي على الأطفال - كذلك، ما يبث عبر وسائل الإعلام من مشاهد مؤلمة للحرب أمام الأطفال، حيث ذكر بهذا الخصوص أن مشاهدة ما ينقل على التلفاز أو مواقع التواصل الاجتماعي من عنف، يؤثر على الأطفال بشكل سلبي على طريقة تصرفهم وتفكيرهم، كما يتعرض الدماغ إلى تغير كيميائي بسبب هذه المشاهد، مماثلاً لما للفرد بعد الصدمة، ويصبحون أكثر عدائية وميلاً للجدال، ولا يرغبون بالتعاون مع الآخرين، ولا يمكن إشباع رغباتهم وحاجاتهم بأي شيء، في حين تضعهم هذه المشاهد والحروب والنزاعات في صراع للتفرقة ما بين الخير والشر، والتميز بين ما هو مخالف للقوانين وما هو مقبول (الأرياني، 2017، <https://www.beljeas.net/>).

- تختلف ردود أفعال الأطفال حيال تلك الآثار المدمرة عليهم، حسب الفئة العمرية لكل منهم، فقد تظهر غياب أحد الوالدين على شكل اضطراب وقلق أو نوبات غضب أو تغيرات في الحالة المزاجية أو اللامبالاة لدى الطفل (الشميري، 2020: 72).

- إن الحرب و النزاع اليمني عرض الكثير من الأطفال اليمنيين لأوضاع ضاغطة قد تؤثر على صحتهم

الأطفال وسلوكهم وأفكارهم وذاكرتهم وقدرتهم على التعلم والتحليل والفهم (عيون، 2014: 29).

وتعرف الآثار النفسية للحرب إجرائياً في هذه الدراسة على: أنها الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة من خلال استجاباتهم للاستبانة المطبقة في هذه الدراسة.

### الآثار النفسية للحرب على الأطفال في اليمن:

تعد الحروب والنزاعات المسلحة اليوم من أخطر الأزمات والكوارث التي تحل على الأمة جمعاء، وهذه الآثار الكارثية كثيرة ومتنوعة ومتعددة وتلحق الأذى بالبيئة والعمران والتعليم والصحة، ويزداد الأمر سوء عندما يشاهد هؤلاء الأطفال الدمار والخراب والإصابات الجسدية والاعتقالات لذويهم وتعذيبهم وقتلهم، مما يؤثر في أعماقهم النفسية، ويصيبها بالدمار العاطفي والانفعالي والأخلاقي، في ضوء ذلك، وتفقد قدرة الأفراد على التحمل والعودة إلى حالة التوازن الدائم بعدها (دسوقي، 2002: 55). وتترك الحرب وراءها عدداً من الآثار السلبية على الأطفال على المدى البعيد.

أولاً: سوف نشير بصورة عامة لبعض تلك الآثار، والبعض الآخر بشيء من التفصيل وهي:

- إن من أهم تلك الآثار تأثيرات الصدمة عند الأطفال هي الاضطرابات النفسية والسلوكية التي تأخذ أشكالاً متعددة، مثل: القلق الشديد والخوف من المجهول وعدم الشعور بالأمان، والتوتر المستمر، والشك، والخوف، والتوتر، وسرعة الاستثارة الانفعالية، والصراخ بلا سبب، أو الغضب لأنفه الأسباب، والانطواء والهواجس التي تصاحبه، فيشعر الطفل أنه مهدد دوماً بالخطر، وأن أسرته عاجزة كذلك عن حمايته، فعلى الرغم من

6-الإرغام على ارتكاب العنف(عبد الكريم،2017:115).

7-الصدمة وردود الفعل العاطفية وعلامات الاضطراب النفسي.

8-اعتلال الصحة البدنية والصحة النفسية والاجتماعية.

9-قلة الثقة في النفس والمستقبل وفي الحياة برمتها(بيبي، وإسماعيل،2018:12).

حيث أشار(سرمك،2011) إلى أهم الآثار النفسية الناتجة عن الحرب حيث قسمها إلى نوعين من الآثار الأولى: تتعلق بالأخطار والإصابات الأمنية وهي "صدامات الحرب النفسي".

الثانية: عن عالم الحرب وخصائصه الأسرية والاجتماعية، وهي آثار قد تطل بنية الشخصية، والنظرة إلى الذات والآخرين والوجود، وهي الاضطرابات السلوكية المتمثلة في العدوانية والسلوك الانسحابي والسلوك العدواني والقلق والهيجان الحركي وعدم الاستقرار وعدم التركيز، إضافة إلى ذلك اضطراب الصدمة النفسية وهي أكثر ما تصيب الأطفال الذين يعيشون في مناطق الاشتباكات المسلحة، كما تصيب الأطفال الذين هجروا أسرهم.(سرمك، <http://www.dorbar.com/2011> bable. Net).

ويتحدث علماء النفس والتربويون أن الصدمة الناتجة عن الحرب تؤثر تأثيراً كبيراً في الأبناء، إذ أن آثارها لا تكون في وقت الحروب فقط، بل إن آثارها تمتد إلى جيل كامل ممن نجوا من الحرب، فالتأثير السلبي لأجواء الحروب والنزاعات المسلحة والصدامات في هذه الفئة يكاد يكون أمراً مسلماً به(عباس ، 2016:4)، وهنا لابد من التدخل لحماية الطفل وللحد

العقلية تأثيراً دائماً، وهناك مجموعة من الآثار مثل: الاضطرابات الشديدة التي يحتمل حدوثها كالهذيان، والاكتئاب الشديد والقلق، بما في ذلك اضطراب ما بعد الصدمة. كما أظهر تقييم وكالة السبتيين الدولية للتنمية والإغاثة والمجلس النرويجي للاجئين في محافظة عمران، الذي شارك فيه الأطفال وأولياء الأمور أن الشعور بالخوف وعدم الأمان هما من المخاطر الرئيسية التي يواجهها الطفل ويتحدث عنها، حيث لاحظ 82% من المشاركين في التقييم حدوث تغير في سلوك الأطفال منذ بداية النزاع، وساورهم القلق حيال سلامة الأطفال، ومن التغييرات الطارئة التي تمت ملاحظتها عند الأطفال: الميل إلى السلوك العنيف العدواني وبعض الأعراض الجسدية، مثل: صعوبات النوم والتبول اللاإرادي وفقدان التركيز، إن الحروب وما يرافقها من أعمال عنف تعد من أبرز العوامل المسببة لفقدان الثقة والطمأنينة مما يؤدي إلى تقاوم الضغوط النفسية(الشميري،2020:74).

ثانياً: تأكيداً لما سبق فقد توصلت نتائج دراسة أخرى إلى أن من أهم الآثار النفسية بما فيها الاضطرابات النفسية والسلوكية، والتأثيرات الصدمية للأطفال التي تأخذ تأثيرات وأشكالاً متعددة ومن أهم ما يتعرض له الأطفال أثناء الحروب والنزاعات والكوارث من تأثيرات نفسية قوية حيث أشارت دراسة(عبد الكريم ،2017)، لذلك ومن أهمها هي:

- 1-سوء التغذية في المناطق الفقيرة، وحرمان الطفل من الطاقة الكافية للعب والتعليم.
- 2-المرض.
- 3-التشرد والفواجع
- 4-المشاهد العنيفة.
- 5-الإضرابات في التربية.

### الاضطرابات النفسية والسلوكية لدى الأطفال:

إن الآثار النفسية المؤلمة والضاغطة التي يتعرض لها الطفل في حياته تؤثر على سلوكياته ونظراته للحياة من حوله، فالأحداث والمواقف الصادمة والمؤلمة التي يتعرض لها الطفل (الأطفال) تؤدي إلى سلوكيات وأفكار ومشاعر وأحاسيس سلبية تعوق الطفل من ممارسة حياته بشكل طبيعي، وتؤثر على حالته الاجتماعية والنفسية والجسمية. وتظهر على شكل سلوك غير مرغوب فيه من خلال علاقة الطفل مع نفسه ومع الآخرين (بلان، 2011: 180).

وتعرف الاضطرابات النفسية أنها: "حالة تنطوي على تغييرات تتدرج من خفيفة إلى شديدة تشمل التفكير أو العاطفة أو السلوك، مما يؤدي إلى عدم القدرة على التعامل مع مطالب الحياة العادية والروتينية. وترتبط الاضطرابات النفسية بالضغوط والمشاكل الشخصية والأسرية والحياتية والمعيشية والاجتماعية والاقتصادية، وتحدث نتيجة للتفاعل فيما بين العوامل النفسية والاجتماعية والوراثية، والاختلالات الكيميائية الحيوية. (دراسة (جباري، وآخرين، 2017: 7). وإذا تعرض الأشخاص لأحداث مهددة للحياة وصادمة نفسياً، فيمكن أن تنشأ تلك الاضطرابات النفسية، وهنا لا بد أن نشير إلى أنواع الاضطرابات النفسية والسلوكية.

#### أنواع الاضطرابات النفسية:

##### أولاً: الاضطرابات النفسية

أ - الاكتئاب النفسية.

ب - اضطرابات الخوف.

ج - اضطرابات الأذهان (التشتت والسرطان).

من هذه المظاهر النفسية والانفعالية التي طرأت عنده (أو الأطفال) نتيجة الحرب والتي قد تترك بصماتها على شخصيته على المدى البعيد، ومن ضمن وسائل الحماية له هي الطمأنينة ومحاولة إعادة حالة الشعور بالأمان.

إن تأثير الحرب على الأطفال تخلق الصدمات النفسية والنكبات الكفيلة بزعزعة نفس الطفل وأمنه، وشعوره بالخوف، البقاء بمفرده بعيداً عن المحيط الأسري أو المجتمعي. وأن الأطفال المصابين بالصدمة يعبرون عن مشاعرهم سلوكياً في صورة نشاط زائد، عدوان، عدم تركيز، بكاء، عدم القدرة على الكلام، الكبت، اكتئاب، الشعور بعدم الأمان (القاضي، 2011: 16).

حيث أشار (شيخاني، 2013) في كتاب الدعم النفسي الاجتماعي للأطفال في ظل الحروب والنزاعات بأن هؤلاء الأطفال قد يعانون من النكوص وهو أن الطفل يسلك سلوكاً غير ملائم للمرحلة العمرية له، كما أنهم يعانون من خلل في النوم، ونوبات غضب مفاجئة، محاولات الانتحار، يأس، توتر (شيخاني، 2013: 18).

ومن الآثار أيضاً يركز علماء النفس على أن للصدمة النفسية آثاراً سلبية على الأطفال، فغالباً ما يصاحب الصدمة خوف مزمن (فوبيا) من الأحداث. أما إذا كانت الصدمة ناجمة عن مشاهدة الطفل لحالات وفاة مروعة أو جثث مشوهة لأقارب له فإنها يمكن أن تؤثر على قدرته العقلية، وتسبب الصدمة من مشكلات عصبية ونفسية ممتدة مثل: الحركات اللاإرادية وقلّة الشهية وسرعة ضربات القلب في بعض المواقف (إسلام ويب،

<http://www.humanityjate.com>

أن غالبية الاضطرابات النفسية التي يعاني منها الأفراد في مختلف المراحل العمرية اللاحقة ترجع معظم أسبابها إلى خبرات الطفولة المؤلمة والصادمة التي تكون مكبوتة في اللاشعور، وتظهر على شكل صراعات نفسية، كما تركز هذه النظرية على خبرات الطفولة المؤلمة التي تشكل الاندفاعات اللاشعورية للسلوك، فالخبرات التي يمر بها الفرد في طفولته - وبقيت دفينية ولا يستطيع التعبير عنها - تخلق لديه أزمة نفسية تستمر وترافقه طيلة حياته، ويتولد عنها كثير من الاضطرابات النفسية، كما أن هذه الخبرات المكبوتة تستمر في أداء دورها في توجيه السلوك، وتؤدي إلى الانحرافات السلوكية في هذا الإطار يرى فرويد أن منشأ الاضطراب السلوكي يكمن داخل الفرد نتيجة لاختلال وظائفه النفسية عبر مسارين، هما: المسار الأول: تعلم غير ملائم في مرحلة الطفولة الخمس السنوات الأولى. والمسار الثاني: اختلال بين مكونات الشخصية، الهو والأنا والأنا الأعلى (كفاح، 2008: 70).

## 2- النظرية السلوكية:

ترى هذه النظرية أن البيئة تترك آثاراً (إيجابياً أو سلبياً) على الخصائص السلوكية عند الفرد، بمعنى أنه سلوك متعلم من البيئة التي يعيش فيها الفرد، فالفرد يتعلم الأنماط السلوكية السوية وغير السوية من شروط التدعيم الإيجابي والتدعيم السلبي، نتيجة تفاعلات الفرد المستمرة مع البيئات والمثيرات المادية والاجتماعية، وعن طريق عمليات الاقتران والتعلم والملاحظة، فالسلوك المضطرب أو غير السوي محكوم بنتائجه، وهو أيضاً نتيجة لمرور الفرد بخبرات وتجارب بيئية سابقة، أو تفاعله مع مثيرات غير مناسبة أو مؤلمة، فالنظرية السلوكية ترى أن السلوك

د - الاضطراب المجهد بعد الصدمة النفسية (الاضطرابات الناتجة عن الصدمة النفسية، 2017: 8).

## ثانياً: الاضطرابات السلوكية

من أهم الاضطرابات السلوكية: السلوك العدواني والقلق والهيجان الحركي وعدم الاستقرار وعدم القدرة على التركيز والاكنتاب التبول اللاإرادي والانطواء والسلوك الانسحابي (حجازي، 1998: 90).

وتشير "تير" إلى القول بأن اضطراب ما بعد الصدمة يتخذ له أربعة صفات رئيسية:

- 1- الذكريات والصور البصرية المرتبطة بالحدث.
- 2- تكرار الأفعال والتصرفات كما هي الحال في اللعب.
- 3- المخاوف الخاصة والكوابيس المتعلقة بالصدمة.
- 4- الاتجاهات السلبية إزاء الناس والحياة والمستقبل (Terr، Childhood Traumas، p. 12).

والاضطرابات السلوكية والنفسية قد تصيب أي شخص بغض النظر عن العمر أو الجنس أو الدخل أو الوضع الاجتماعي أو المستوى التعليمي، ويمكن أن تحدث في أي سن غير أن 75% من الاضطرابات النفسية تبدأ من سن 24. وكثير من الاضطرابات النفسية تستجيب بالرعاية المناسبة والعلاج للتعافي والشفاء بإذن الله تعالى (جباري، وآخرون، 2018: 7).

## النظريات المفسرة للاضطرابات النفسية:

### نظريات الاضطرابات السلوكية:

#### 1- نظرية التحليل النفسي:

تنظر هذه النظرية إلى أن خبرات الطفولة المبكرة له أهمية في بناء شخصية الطفل وفي بناء الأنماط التكيفية التي تتميز بها الشخصية المستقبلية؛ إذ ترى

المضطرب أو غير السوي مجرد ارتباط بين مثير واستجابة(صالح، 2014: 87-88).

وهذه النظرية ترى أن الاضطراب النفسي مكتسب من البيئة التي يعيش فيها الفرد، فهو يتعلمه نتيجة تعرضه لمواقف من البيئة والمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه، وهو محصلة لعملية التنشئة التي يتلقاها الفرد في إطار المجتمع الذي يعيش فيه ومعايير، مثلاً إذا تعرض الطفل لعضة كلب فقد يصبح الطفل دائم الشعور بالخوف من الكلاب؛ لأنها ارتبطت بخبرة مؤلمة(العودة، 2012: 26-27)، حيث حدثت الاستجابة من المثير الأصلي الطبيعي إلى بعض الظروف التي اقترنت بالمثير الأصلي لحادثة مر بها الطفل في طفولته؛ إذ يتعلم الطفل الكثير من الاستجابة عن طريق الملاحظة والنموذج المحتذى به، مثل: الوالدين والمعلمين والزملاء؛ لذا فإن السلوك المضطرب يعد خطأً بسبب الاستجابة الخطأ المرتبطة بمثيرات منفردة، يستخدمها الطفل لتجنب مواقف أخرى غير مرغوب بها، فالطفل ابن بيئته وسلوكياته وهي عبارة عن ردود أفعال للمثيرات والخبرات البيئية التي تعرض لها، ومن ثم استجاباته إما في صورة سلوكيات مضطربة تحتاج إلى تعديل وضبط، وإما في صورة سلوكيات مرغوبة يتم تعزيزها وتثبيتها(أبو زيد، 2013: 1017).

### 3- النظرية البيولوجية:

حاول بعض الباحثين أن يربط اضطراب ما بعد الصدمة بعمل الدماغ وما يطرأ عليه من تغييرات كيميائية وفيزيولوجية ووظائفية، ويرى (Van.1984) أن الصدمة تؤدي إلى اضطراب في وظيفة الدماغ وبعض أعضاء الجسم(ناجي، 2015: 21). وهذا الاضطراب يظهر على الشكل الآتي:

-ارتفاع في نسبة الكاتيكولامين في الدم.

-ارتفاع نسبة الاسيتيكولين.

-انخفاض في نسبة الدوبامين ونسبة النور إيبينفرين في الدماغ.

-انخفاض في نسبة السيروتونين في الدماغ.

إن مصير اضطراب ما بعد الصدمة يتوقف على نشاط الإفرازات المذكورة وأيضاً على المواد المخدرة التي يفرزها الدماغ، ويبدو أن الدماغ يقوم بهذه الوظيفة عندما يتعرض الشخص للصدمة وبعد أن تمر الصدمة تحدث حالة شبيهة بالانسحاب والذي نلاحظه في عوارض الانقطاع الفجائي لمتعاطي المخدرات، بمعنى آخر أن التعرض المتكرر للصدمة أو لذكرها يؤدي فيما بعد إلى حالة من التبدل أو التخدير العاطفي كحل حتمي للصدمة، وهنا يفرز الدماغ مواد مخدرة شبيهة من حيث مفعولها بالأفيونات(يعقوب، 1999: 78).

### 4- النظرية المعرفية:

تركز هذه النظرية على إدراك معنى الحدث عند الفرد وكيف تظهر لديه المعاناة، ويبدو أن الأمر يتوقف على نظرة الفرد إلى ذاته والعالم، فالصدمة تؤدي إلى زعزعة البيانات الشخصية، فنظرة الشخص إلى الواقع وتكيفه معه يرميان إلى تحقيق الأهداف الآتية: الحفاظ على التوازن القائم بين كفتي اللذة والألم، والحفاظ على اعتبار الذات بشكل مقبول، والرغبة في الاتصال والكلام مع الآخرين. وعلى هذا الأساس فإن هناك ثلاث معتقدات شخصية تفسر موقف الإنسان السوي من الواقع أو العالم الخارجي، هي: إن هذا العالم مصدر الخير والانشراح، وأن لهذا العالم قيمة ومعنى يمكن التحكم به، وأن لأننا كذلك قيمتها وأهميتها الخاصة(أنا شخص محبوب وجدير بالتقدير والاحترام). إن هذه المعتقدات الثلاثة موجودة عند

فيها الصدمة، كالمنزل أو الأماكن المألوفة أو البلد الأجنبي.

كما ترى بلاسك (Plasc. Et al، 2007) أن هناك عدة عوامل سابقة تسهم في الإصابة باضطراب ضغوط ما قبل الصدمة مثل: ضغوط ما قبل الصدمة الحياتية المستمرة - pretrauma والتاريخ النفسي، وجنس الفرد (ذكر - أنثى) والإساءة في فترة الطفولة، والطبقة الاقتصادية الدنيا، وتدني المستوى التعليمي، وتدني الذكاء، وقصور الدعم الاجتماعي، والوراثة النفسية، والتاريخ لمدرِك من أحداث الحياة المهددة. وكذلك فإن قصور الدعم الاجتماعي من الأشخاص المهمين والأصدقاء والمجتمع سيكون عاملاً مسهماً في التأثير على الضغوط الجديدة.

وهذا يعني أن اضطراب ما بعد الصدمة له أسباب متعددة قد تكون خبرات صدمية ترجع إلى مرحلة الطفولة، أو تعليمات غير مناسبة حدثت على وفق قوانين الإشارات الكلاسيكي أو عوامل وراثية أو أفكار غير عقلانية ناجمة عن خطأ في إدراك ومعالجة معلومة غريبة، وأنها لا تعمل بشكل منفصل بل بصيغة تفاعلية (مكتب الإنمائي الاجتماعي، 2001:230).

#### ثانياً: الدراسات السابقة:

1. دراسة شيبان (2023) "الآثار النفسية للحرب العدوانية على اليمن لدى الأطفال بأمانة العاصمة - صنعاء". هدفت الدراسة إلى التعرف على الآثار النفسية للحرب العدوانية على اليمن لدى الأطفال بأمانة العاصمة، في ضوء أربعة متغيرات لكل من (ذكر - أنثى - نازح - وغير نازح)، وتألفت عينة الدراسة من (1013) طالباً وطالبة من طلبة الصف السابع بمرحلة التعليم الأساسي بأمانة العاصمة، وتم اختيارهم بالطريقة القصدية،

الشخص السوي أو العادي الذي يثق بنفسه ويبني آماله من خلال الواقع الذي يعيش فيه، ومن ثم لا يتصور أنه سوف يتعرض لفشل محتم، أو لكارثة تخرج عن نطاق المعقول (مراد، 2015: 16-17).

#### 5- النظرية السيكلوجية:

وضعت هذه النظرية نموذجاً نفسياً واجتماعياً لتفسير اضطراب ما بعد الصدمة؛ إذ أن مصير الصدمة يتوقف من جهة على حدثها وطبيعتها، ومن جهة أخرى على شخصية الفرد المصدوم ودور البيئة. فكلما كانت العوامل النفسية والبيئة ملائمة، كان الفرد قادراً على تخفي آثار الصدمة واستعادة التكيف إلى حد معقول (يعقوب، 1999: 45).

#### 6- نظرية النموذج النفسي الاجتماعي:

ترى هذه النظرية أن البيئة بعد الحدث الصدمي تؤدي دوراً مهماً في ظهور الاضطراب، فالبيئة الجيدة تتضمن درجات عالية من الإسناد الاجتماعي والطبي والنفسي؛ إذ يؤثر الإسناد الاجتماعي (Social Support) وبصورة كبيرة في التنبؤ بأعراض (PSTD). والآليات الاجتماعية تسهل العودة السريعة إلى الأداء الاجتماعي النفسي، فإن تأثيرات الصدمات تصبح شديدة. وحينها قد يعزل الفرد نفسه، ويشعر بالوحدة والعزلة، وتزداد أعراض القلق والكآبة لديه (مكتب الإنماء الاجتماعي، 2001:230).

وتركز هذه النظرية على الخصائص الفردية مثل: قوة الأنا، ومصادر المواجهة والتاريخ السابق للاضطراب النفسي، والخبرات الصدمية الضاغطة السابقة، والميول السلوكية، والمرحلة النفسية الاجتماعية الحالية للمصدوم، والعوامل الديموغرافية مثل: (السن، المستوى الاجتماعي، والاقتصادي، والتعليم) كما أن التغيرات الواقعية ذات قيمة مثل: الموقع والأماكن التي حدثت

إلى نتائج، أهمها: بينت الدراسة وجود مستوى عالٍ لأغلب أبعاد الصدمة ونموها لدى أفراد العينة، ما عدا بُعد تقدير الحياة، الذين جاء متوسطاً. وقد احتل بُعد التغيرات الروحية، المرتبة الأولى يليه بُعد قوة الشخصية، ثم بُعد التغيرات الاجتماعية، كما أوضحت النتائج أن أساليب مواجهة الضغوط لدى أفراد العينة موجود بمستوى عالٍ في بعد التوجه الديني، وبعد السعي نحو المساندة الاجتماعية، وبعد التمني والتخيل، وجود مستوى عالٍ من فاعلية الذات لدى أفراد العينة لأغلب الأبعاد؛ إذ احتل البعد الانفعالي المرتبة الأولى يليها البعد المعرفي ثم بُعد الثقة بالنفس. وكلها بمستويات عالية، وجود مستوى عالٍ من المساندة الاجتماعية لدى أفراد العينة؛ إذ احتل بُعد مساندة الأسرة المرتبة الأولى، يليها بعد مساندة الأصدقاء.

3-دراسة شويح(2021) "أثر الحرب النفسية والسلوكية على الأطفال في مرحلة التعليم الأساسية في اليمن". هدفت الدراسة إلى التعرف على مقدار أثر الحرب النفسية والسلوكية على الأطفال في اليمن، أمانة العاصمة. اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، استخدمت في الدراسة أداء الاستبانة، وتكون المجتمع من جميع الطلاب في المرحلة الأساسية، وتألقت عينة الدراسة من (444) طالباً وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج، أهمها:

أن مقدار الآثار النفسية والسلوكية للحرب كانت مرتفعة ومتوسطة تقع ما بين (1,85-1,07) فأعلى قيمة هي لأعراض توقع الأسوأ وأقل قيمة للحقد، وكانت أقل قيمة للحقد مرتفعة لصالح الإناث في توقع الأسوأ (1,46) والأفعال السلوكية (1,59) ومنخفضة في أعراض الخوف (1,46) والهواجس (1,27)، وأن الفروق أعلى

وأستخدم المنهج الوصفي، والاستبانة أداة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى نتائج، أهمها: أن الآثار النفسية للحرب لدى الأطفال بشكل عام كانت بدرجة متوسطة، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الآثار النفسية الناتجة عن الحرب تعزى لمتغير النوع لصالح الإناث، وأيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الآثار النفسية الناتجة عن الحرب تعزى لمتغير طبيعة الإقامة(نازح - وغير نازح) وكانت لصالح النازحين، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الآثار النفسية تعزى لمتغير تعرض المنزل للقصف أو الضرر وكانت لصالح الذين تعرضت منازلهم للقصف أو الضرر، وجود فروق في ذات دلالة إحصائية في درجة الآثار النفسية تعزى لمتغير الفقد كانت لصالح الذين فقدوا أحد أفراد أسرهم أو أقاربهم.

2. دراسة شرف الدين(2023) "نمو الصدمة لدى الأطفال مبتوري الأطراف نتيجة العدوان على اليمن وعلاقته بأساليب مواجه الضغوط وفاعلية الذات والمساندة الاجتماعية". هدفت الدراسة إلى التعرف على نمو الأطفال مبتوري الأطراف نتيجة العدوان على اليمن، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، وتألقت عينة الدراسة من (18) طفلاً من الأطفال مبتوري الأطراف والمتربدين على مركز الأطراف والعلاج الطبيعي في صنعاء؛ إذ تراوحت أعمارهم من (9-18)، وتم اختيارهم بطريقة قصدية، استخدمت الدراسة عدة مقاييس، منها: مقياس الصدمة ومقياس أساليب مواجهة الضغوط ومقياس فاعلية الأداء ومقياس المساندة الاجتماعية، وتوصلت الدراسة

الذكور (الخوف-الانزعاج والانتواء -الكوابيس والأحلام المزعجة) وظهر سلوكيات اجتماعية سلبية (توتر العلاقات الاجتماعية -التسرب المدرسي).  
 6-دراسة (أبو طربوش 2014) "الأثار الاجتماعية والنفسية للأزمة السورية على الأطفال السوريين اللاجئين في الأردن". هدفت الدراسة إلى معرفة أهم الأثار الاجتماعية والنفسية للأزمة السورية على الأطفال السوريين اللاجئين في الأردن، وتألفت عينة الدراسة من (100) من الأطفال، كما قام (36) طفلاً وطفلة ووالديهم بالإجابة عن الاستبانة، وتم اختيارهم بالطريقة القصدية، وأستخدمت الاستبانة والمقابلة المقننة أداة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: وجود آثار نفسية واجتماعية لدى الأطفال بدرجات متفاوتة، ولكن كانت الغالبية متوسطة وأنه كلما زاد العمر قل مستوى الأثار النفسية والاجتماعية عدم وجود فروق في الأثار النفسية والاجتماعية وفقاً لمتغير النوع، وكلما زادت استفادة الطفل والتحاقه ببرامج الدعم النفسي والاجتماعي زادت قدرته على التعبير عن المشكلات الاجتماعية والنفسية لديه لاحقاً.  
 7-دراسة (SEYAJ) (2008): "الأثار النفسية والسلوكية لحرب صعدة على الأطفال". هدفت الدراسة إلى معرفة الأثار النفسية للحرب في مدينة صعدة على شريحة الأطفال للفئة العمرية من (7-15) سنة، وتألفت عينة الدراسة من (1100) طفل وطفلة بطريقة عشوائية، واعتمدت على أداة الاستبانة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج، أهمها: أن نسبة مشاركة الإناث أقل من مشاركة الذكور وأن (45,5%) من عينة الدراسة يعانون الخوف من أشياء وأمور طبيعية وغير طبيعية وهي أصوات أدوات الحرب والانفجارات التي عاشوها خلال الفترات السابقة، كما تشير النتائج إلى

لدى طلاب المدارس الحكومية في توقعهم الأسوأ (1,88) وكانت أعلى آثار نفسية ككل (1,52) وآلام جسيمة (1,53) لمن هم ساكنون بالقرب من المواقع التي ضربت.

4-دراسة (أبو غنم، وآخرين، 2015): "الأثار النفسية المترتبة على الطلبة اللاجئين السوريين في المدارس الأردنية تبعاً لبعض المتغيرات". هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى الأثار المترتبة على الطلبة اللاجئين السوريين في محافظة مأدبا في الأردن. وكذا معرفة الفروق في مستوى الأثار النفسية للطلبة باختلاف الجنس والمرحلة الدراسية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتألفت عينة الدراسة من (262) طالباً وطالبة، أستخدم المنهج الوصفي التحليلي واقتصرت الدراسة على استخدام أداتين، الأولى تقيس مستويات أبعاد التوافق الاجتماعي والثانية تقيس مستويات أبعاد الأمن النفسي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج، أهمها: وجود مستوى متوسط من بعدي التوافق الاجتماعي والأمن النفسي، وكذا وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأثار النفسية المترتبة على الطلبة اللاجئين السوريين من حيث التوافق الاجتماعي والأمن النفسي تبعاً لمتغير الجنس.

5-دراسة عيون (2014): "الأثار النفسية والاجتماعية للنزاعات المسلحة على أطفال اليمن". هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة الأثار النفسية والاجتماعية على أطفال اليمن جراء النزاعات المسلحة، وتألفت عينة الدراسة من (40) طفلاً من الذكور والإناث الذين تتراوح أعمارهم بين (10-14) سنة، أستخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: ظهور اضطرابات الصدمة بعد الحرب منها (سلوك عدواني - قلق -سرعة الغضب والانفعال) لصالح

إلى نتائج، أهمها: أن انتشار اضطراب الشدة ما بعد الصدمة الناجم عن الحرب بلغ (16,8%) في المدينة التي تعرضت للحرب بشكل عام وبنسبة (23,3%) في المدينة التي تعرضت للحرب، و(2,1%) في المدينة التي لم تتعرض لأي حرب، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن أهم الأعراض وأكثرها ظهوراً هو عدم التركيز، وأن للحرب أثراً على الصحة العقلية للأطفال، وأن نسبة احتمال ظهور اضطراب شدة ما بعد الصدمة للأطفال الذين تعرضوا للحرب تزيد بمعدل (9) مرات فأكثر من أولئك الذين لم يتعرضوا للحرب.

#### التعقيب من قبل الباحث على الدراسات السابقة:

تناولت أغلب الدراسات تأثير الحرب النفسية والاجتماعية على الأطفال وحياتهم ومستقبلهم، والبعض الآخر تناولت الاضطرابات النفسية والسلوكية، وخبرات الحرب الصادمة النفسية والتربوية لدى الأطفال. ومن خلال ما تم استعراضه:

قام الباحث بالإطلاع على الكثير من الدراسات السابقة التي لها علاقة بالدراسة الحالية والتي تناولت الآثار النفسية والمرتبطة بالفئة العمرية التي تقوم في دراستها في البيئة اليمنية ومن خلال اطلاع الباحث وجد أن بعض من الدراسات أجريت في البيئة اليمنية والبعض الآخر أجريت خارج البيئة اليمنية، ووجدت اختلافاً بين الدراسات من حيث تنوع المجال العمري بين دراسة شويح(2021) تراوحت أعمارهم (7-15) سنة، ودراسة عيون(2014) كانت (10-14) سنة، ودراسة بريك(11-16) سنة، ودراسة شرف الدين(2023) كانت (9-18) سنة، واتفقت كل من دراسة سياح(2008) كانت (7-15) سنة، أما من حيث اختيار العينة بالنسبة لأحجام عينات الدراسات، إلى أعداد كبيرة أكبر من (1100) كدراسة سياح، وأقل

أن(21,5%) من العينة يعانون من التبول اللاإرادي في أثناء النوم غالباً أو أحياناً وهي تعدّ مؤشراً لتدهور الحالة النفسية في أوساط الأطفال وانعكاساتها على قدرتهم على التحكم بوظائف الجسم، وأن(21,5%) يعانون من الانطواء والعزلة وهي نسبة مرتفعة، كما أن(16%) من الأطفال يشعرون بالرغبة في البكاء، وأن(35,3%) من الأطفال تولدت لديهم عدوانية شديدة بسبب الحرب؛ إذ إن(21,7%) من الأطفال يلزمهم الشعور بالعدوانية تجاه الأطفال الذين في سنهم من زملائهم وأقاربهم في بعض الأحيان.

8-دراسة بريك(2006) بعنوان: "استمرار العنف والمعاناة والصحة النفسية: دراسة مسحية على المدارس في أفغانستان". هدفت الدراسة إلى تقييم الصحة النفسية والخبرة الصدمية، وتألفت العينة من(1011) طفلاً تضم الفئة العمرية ما بين(11-16)، وكانت العينة من مقدمي الرعاية للطفل والوالدين والأخوة وأقارب الطفل و(358) مدرساً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من (25) مدرسة حكومية من ثلاث مناطق مختارة بشكل مقصود (بلديات كابول، باميان، مزار شريف)، وأستخدمت أداة الاستبانة، ومقياس تقييم الاكتئاب الذاتي، ومقياس تأثير الأحداث، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن ثلثي الأطفال قد تعرضوا لخبرات صدمية مؤلمة مرتبطة بأحداث الحرب تمثلت في الاكتئاب، والإجهاد اللاحق للصدمة.

9-دراسة بيريز، وآخرين(2005، Perezetal) "انتشار اضطراب شدة ما بعد الصدمة المرتبطة بالحرب في كولومبيا". هدفت الدراسة إلى معرفة انتشار اضطراب شدة ما بعد الصدمة المرتبط بالحرب وعلاقتها ببعض المتغيرات عند الأطفال. وتألفت العينة من(493) طفلاً في سن الدراسة، وتوصلت الدراسة

من (18) طالبًا وطالبة كدراسة شرف الدين (2023)، في حين اختلفت بعض من الدراسات السابقة كدراسة بريس (2005) (493)، ودراسة شويح (2021) (444) طالبًا وطالبة، ودراسة (أبو طربوش 2014)، ودراسة غنيم (2015) (100-262) طالبًا وطالبة، كما اختلفت الدراسة الحالية (380) طالبًا وطالبة مع الدراسات السابقة، وتقاربت كلٌّ من دراسة شيبان (2023)، ودراسة بريك (2006)، كانت (1013-1011) طالبًا وطالبة. أما من حيث اختيار العينة فاتفقت كلٌّ من دراسة شيبان (2023) ودراسة (أبو طربوش 2014) في اختيار العينة بالطريقة القصدية، في حين اتفقت أيضًا كلٌّ من دراسة عيون (2014)، ودراسة سياج (2008)، ودراسة بريك (2006)، باختيار العينة بالطريقة العشوائية، في حين اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة؛ إذ كانت اختيار العينة فيها بالطريقة العشوائية الطبقية. أما من حيث اختيار المنهج فاتفقت كلٌّ من دراسة شيبان (2023)، ودراسة شويح (2021)، ودراسة غنيم (2015) والدراسة الحالية في اختيار المنهج الوصفي التحليلي، في حين اختلفت دراسة شرف الدين (2023) مع الدراسات السابقة. من حيث أداة الاستبانة واتفقت كلٌّ من دراسة شويح (2021)، ودراسة سياج (2008)، ودراسة عيون (2012) والدراسة الحالية من حيث اختيار الأداة (الاستبانة). واختلفت كلٌّ من دراسة شرف الدين (2023)، ودراسة (أبو الغنم 2015)، باختيار مقاييس التوافق، ومقياس تقييم الاكتئاب، مع الدراسات السابقة، وتعدت دراسة (أبو طربوش 2014) من حيث اختيار الأداة (الاستبانة) والمقابلة، أما من حيث اختيار المراحل الدراسية التي استهدفتها الدراسات السابقة، اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة

عيون (2014)، ومع دراسة بريك (2006)، ودراسة شيبان (2023)، ودراسة شويح (2021)، واختلفت الدراسة الحالية من حيث الفصول الدراسية للمراحل الأساسية مع دراسة شيبان (2023) التي تناولت الصف السادس، في حين تناولت الدراسة الحالية الصف التاسع، ومن حيث النتائج اتفقت الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة في أن للحرب تأثيرًا نفسيًا واجتماعيًا على الأطفال، ومن حيث النوع، اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقًا لمتغير النوع، كانت لصالح الإناث، في حين تشير بعض من الدراسات إلى وجود فروق لصالح الذكور كدراسة شيبان (2023)، ودراسة عيون (2014)، ودراسة (أبو غنم وآخرين 2015) ودراسة شويح (2021).

#### تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

-تعد من أولى الدراسات من حيث نوع متغيراتها التي طبقت في البيئة اليمنية (محافظة تعز) حسب علم الباحث. -

-تناولت موضوع الآثار النفسية للحرب العدوانية على الأطفال في اليمن، في مجتمع مازالت الحرب العدوانية مستعرة فيه حتى تنفيذ الدراسة.

- اشتملت الدراسة على متغيرات لم تشتمل عليها الدراسات السابقة حيث شملت على الجنس، ومستوى التحصيل الدراسي، العمر، الإقامة، والمدرسة.

- قامت بدراسة بعض الآثار النفسية والسلوكية، منها: آثار اضطرابات ما بعد لدى الأطفال.

#### منهجية الدراسة وإجراءاتها:

لتحقيق هدف الدراسة الحالية يجب تحديد مجتمع الدراسة واختيار عينة ممثلة لها واختيار أداة لقياس كل من الآثار النفسية والاضطرابات ما بعد الصدمة

ويعرف المنهج الوصفي أنه: المنهج الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع (عباس، وآخرون، 2014: 74).  
مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف التاسع من مرحلة التعليم الأساسية في مديريات المدينة بمحافظة تعز خلال الفصل الثاني من العام 2023-2024م والبالغ عددهم (15662) طالبًا وطالبة، منهم (5412) من الذكور و(6056) من الإناث حسب إحصائيات قسم الإحصاء في المحافظة للعام 2022-2023م في المدارس الحكومية كما يوضحه الجدول رقم(1). وفي المدارس الأهلية البالغ عددهم (3322) طالبًا وطالبة، منهم(2194) من الذكور و(1128) من الإناث كما يوضحه الجدول رقم(2).

وأعراضهما وبما تتناسب مع العينة المختارة مع تحديد متغيرات الدراسة، وصدق الأداء وثباتها، وقد أستخدمت الوسائل الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات ومعالجتها وتمثلت تلك الإجراءات الآتية:  
منهج الدراسة:

اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهدافها؛ لملاءمته وأغراض الدراسة الحالية في وصف ودراسة الظاهرة وتحليلها، كما هي في الواقع ووصفها وصفًا دقيقًا؛ إذ يعد هذا المنهج مناسبًا مع طبيعة الدراسة الحالية، أملاً في التوصل إلى نتائج ذات معنى يستطيع من خلالها وصف وتفسير الآثار النفسية واضطرابات ما بعد الصدمة التي خلفتها الحرب العدوانية على أطفال اليمن في مرحلة التعليم الأساسي في محافظة تعز من خلال جمع البيانات من الواقع الميداني من خلال أداة(استبانة) المخصصة لغرض الدراسة.

الجدول رقم(1): التوزيع العددي والنسبي لمجتمع الدراسة(القطاع الحكومي) في المديريات المستهدفة حسب النوع

النسبة	الإجمالي	القطاع الحكومي		المديرية
		ذكور	إناث	
15.6%	1924	556(29%)	1368(71%)	المظفر
14.3%	1764	762(43.2%)	1002(56.4%)	القاهرة
5.7%	705	332(47.1%)	373(52.9%)	صالة
64.4%	7947	3762(47.3%)	4185(52.7%)	التعزية
100%	12340	5412(43.9%)	6928(56.1%)	الإجمالي

في مديرية صالة بنسبة(5,7%)، من حجم عينة الدراسة من المدارس الحكومية. كما أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة الذكور في مدارس القطاع الحكومي(9,43%)، في حين نسبة الإناث(1,56%) من حجم عينة الدراسة في القطاع الحكومي.

أظهرت نتائج الدراسة من خلال الجدول رقم(1) أن نسبة أفراد عينة الدراسة من الطلبة في القطاع الحكومي توزعت وفقًا للآتي:(4,64%) من طلبة مدارس التعزية، يليها طلبة مدارس مديرية المظفر، وبنسبة(6,15%)، ثم من طلبة مدارس مديرية القاهرة(3,14%)، في حين كانت نسبة طلبة المدارس

## الجدول رقم(2): التوزيع العددي والنسبي لمجتمع الدراسة(القطاع الخاص) في المديرية المستهدفة حسب النوع

النسبة	الإجمالي	القطاع الخاص		المديرية
		إناث N(%)	ذكور N(%)	
47.1%	1565	(36.2%)567	(63.8%)998	المظفر
22.9%	760	(25.1%)191	(74.9%)569	القاهرة
5.4%	181	(29.8%)54	(70.2%)127	صالة
24.6%	816	(38.7%)316	(61.3%)500	التعزية
100%	3322	(34.0%)1128	(66.0%)2194	الإجمالي

في مديرية صالة بنسبة (4,5%)، من حجم عينة الدراسة من المدارس الخاصة. كما أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة الذكور في مدارس القطاع الخاص (66%)، في حين نسبة الإناث (34%) من حجم عينة الدراسة في القطاع الخاص.

أظهرت نتائج الدراسة من خلال الجدول رقم(2) أن نسبة أفراد عينة الدراسة من الطلبة في القطاع الخاص توزعت وفقاً للآتي: (47,1%)، من طلبة مدارس مديرية المظفر، يليها من طلبة مدارس التعزية وبنسبة (24,6%)، ثم طلبة مدارس مديرية القاهرة (22,9%)، في حين كانت نسبة طلبة المدارس

## جدول رقم(3) يبين توزيع مجتمع الدراسة بين القطاعين (حكومي، خاص) وفقاً للنوع الاجتماعي

النسبة	الإجمالي	النوع		القطاع
		الإناث	الذكور	
78.8%	12340	(44.2%)6928	(34.6%)5412	الحكومي
21.2%	3322	(7.2%)1128	(14.0%)2194	الخاص
100%	15662	(51.4%)8056	(48.6%)7606	الإجمالي

أظهرت النتائج أن نسبة الإناث في كل من المدارس الحكومية والخاصة مثلت أعلى نسبة بمجتمع الدراسة.

يتبين من خلال الجدول رقم(3) السابق أن معظم أفراد مجتمع الدراسة من طلبة المدارس الحكومية، كما

## الجدول رقم(4): التوزيع العددي والنسبي لمجتمع الدراسة في المديرية المستهدفة حسب المدرسة في القطاعين

النسبة	الإجمالي	نوع المدرسة		المديرية
		المدارس الخاصة	المدارس الحكومية	
20.66%	63	49	14	المظفر
16.39%	50	39	11	القاهرة
8.20%	25	12	13	صالة
54.75%	167	44	123	التعزية

الإجمالي	161	144	305	100.00%
----------	-----	-----	-----	---------

### عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة والمكونة من (380) طالبًا وطالبة من طلبة الصف التاسع في المديرية الأربع بمحافظة تعز، بطريقة عشوائية طبقية، ممثلة لمجتمع الدراسة. كما يوضحه الجدول الآتي:

يبين الجدول (4) السابق أن أعلى نسبة للمدارس الحكومية كانت في التعزية، في حين أغلب المدارس الخاصة في مديرية المظفر. كما تبين أن غالبية المدارس الحكومية والخاصة معًا كانت في مديرية التعزية، ويعزو الباحث ذلك إلى الكثافة السكانية والمساحة الجغرافية التي تتحلّى بها مديرية التعزية.

جدول رقم (5) توزيع عينة الدراسة للأطفال حسب النوع والمديرية

المديرية	نوع المدرسة	أسماء المدارس	ذكور	إناث	الإجمالي
المظفر	حكومي	مدرسة الميثاق، مدرسة الحياة،	14	33	47
	خاص	مدرسة المنار، مدرسة المراد	24	14	38
القاهرة	حكومي	مدرسة أروى، مدرسة الوحدة، مدرسة تعز	19	24	43
	خاص	مدرسة رواد الفكر، المدرسة العالمية	14	5	19
صالة	حكومي	مدرسة اللقية، مدرسة الرحمة، مدرسة الكويت	8	9	17
	خاص	مدرسة اقرأ، مدرسة النبراس	3	1	4
التعزية	حكومي	مدرسة الأمل، مدرسة الشهيد الصماد	91	12	103
	خاص	مدرسة الأفاق	101	8	109
الإجمالي	حكومي	المجموع	132	78	210
	خاص		142	28	170

والمفردات التي تتعلق بكل مكون وهي: مقياس الآثار النفسية للحرب العدوانية، مقياس أساليب مواجهة الضغوط، مقياس اضطراب ما بعد الصدمة. لتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الاستبانة أداة لجمع المعلومات والبيانات، وذلك بهدف معرفة الآثار النفسية والاضطرابات ما بعد الصدمة للحرب العدوانية على اليمن على الأطفال، وقد اعتمد الباحث في إعداد الأداة بعد الرجوع إلى الأدب النظري للدراسات السابقة التي توفرت للباحث لاسيما الدراسات ذات العلاقة بموضوع

تحديد حجم العينة بناء على برنامج RAOSOFT والذي يعد من أفضل البرامج في تقدير حجم العينة والمتوفر في المواقع الإلكترونية. (<http://www.raosoft.com/samplesize.html>)

### أداة الدراسة:

تم الاطلاع بعناية على بعض المقاييس المحلية والعربية والأجنبية، ذات الصلة لقياس تلك الآثار النفسية، والتي مثلت إطارًا مرجعيًا للباحث، ووسيلة لتوير وتبصير له، وذلك لمعرفة مكونات كل مقياس

**1.الصدق الظاهري**

ويعرف الصدق أنه: قياس لاختبار فعلاً لما وضع لقياسه(لأجله)، (مجيد، 2014 :82). ولضمان صدق أداة الدراسة عُرِضت عباراتها ومحاورها بصورتها الأولية والبالغ عددها(32) عبارة على عدد من المحكمين؛<sup>1</sup> لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول ملائمة العبارات وشموليتها وانتمائها ووضوحها لكل عبارة من محاور الدراسة، وعن مدى ملائمة الصياغة اللغوية وأي تعديلات يرونها مناسبة.

**2.الصدق الداخلي لعبارات أداة الدراسة**

للتأكد من الصدق الداخلي لعبارات محوري الدراسة، استخدم الباحث معامل الارتباط (بيرسون) لارتباط العبارات مع الدرجة الكلية للمحور، وكانت النتائج كما هي مبينة بالجدول الآتي:

الدراسة وبعض المقاييس وعرضها على مجموعة من المحكمين. وتتكون الأداة المعدلة من ثلاثة أجزاء، اختص الجزء الأول منها للبيانات الشخصية. وتمثلت في(العمر. النوع. اسم المدرسة. نوع المدرسة. المستوى الدراسي. المديرية. نوع الإقامة. تغير مكان الإقامة. مكان ميلاد رب الأسرة) وتمثل الجز الثاني من ثمانية عشرة عبارة وأمام كل عبارة خمسة خيارات(دائماً. غالباً. أحياناً، نادراً، لا يحدث)،تمثل بعض من الآثار النفسية والسلوكية. وأما الجزء الثالث فتكون من أربع عشرة عبارة وأمام كل عبارة خمسة خيارات (دائماً. غالباً. أحياناً. نادراً. لا يحدث)، يمكن من خلالها تحديد اضطراب الضغوط التالية للصدمة أو ما بعد الصدمة.

**خامساً: إجراءات الصدق والثبات(اختبار أداة الدراسة):**  
**صدق الأداة:**

جدول رقم(6) يوضح معامل الارتباط بين عبارات محور(الآثار النفسية والسلوكية واضطرابات ما بعد الصدمة) والدرجة الكلية للمحور

الرقم	العبارات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة (sig.)
1	أقلق كلما فكرت في المستقبل نتيجة الحرب.	.668**	0.000
2	أعاني من الانطواء تجاه الآخرين بسبب الحرب.	.690**	0.000
3	أشعر بالاكئاب بسبب الحرب.	.517**	0.001
4	أشك بمن حولي من الناس نتيجة الحرب.	.476**	0.002
5	أكره الحرب لأنها تقتل الأطفال.	.672**	0.000
6	أشعر بالتوتر في أثناء الكلام مع الآخرين.	.381*	0.015
7	أشعر بالخوف على نفسي نتيجة الحرب.	.510**	0.001
8	أخاف من صوت الطائرات والصواريخ.	.662**	0.000
9	تأتيني أحلام مزعجة في أثناء النوم.	.330*	0.038
10	أشعر بالحزن بسبب الحرب.	.480**	0.002
11	أشعر بالخوف عندما أفكر بالحرب.	.727**	0.000

1. أسماء المحكمين ( أ.د أحمد محمد الحداد، أ.د أحمد مطهر عقبات، أ.د محمد يحي الرقيق، أ.د محمد عبدالله الصوفي، أ.د عبد اللطيف عبد القوي سعيد العسالي، أ.د يحيى عبد الرزاق قطران، أ.د. نبيلة على أحمد ثابت الشويح، د. أمة الرزاق محمد الوشلي، أ.م.د. جمال سعيد محمد الزعبي، أ.م.د. حبيب الرحمن على أحمد نائف، أ.م.د.

كمال على محمد الرشاحي ، أ.م.د. قايد محمد عقلان ، د. د صافية الغمري ، د. طارق يحيى الكبسي، د. فتحي أحمد السقاف، د. أحمد عطيفة، د، عبد اللطيف الوضاحي ، د. عبد الخالق حمدة خميس)

الرقم	العبارات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة (sig.)
12	أخشى أن يصاب أحد أفراد أسرتي بأذى في أثناء الحرب.	.482**	0.002
13	يزاد سلوكي العدواني تجاه الآخرين نتيجة للحرب.	.421**	0.007
14	أشعر بالحرمان من حنان الوالدين نتيجة للحرب.	.328*	0.039
15	أفكر كثيراً في الحرب دون قصد مني.	.607**	0.000
16	أعاني من اضطرابات في التركيز.	.764**	0.000
17	أعاني من قضم الأظافر نتيجة الشعور بالقلق.	.528**	0.000
18	أعاني من الانزلال والانطواء.	.498**	0.001

(\*) دال عند مستوى (0,328\*)

(\*\*) دال عند مستوى (0.764\*\*)

بينت نتائج الدراسة من خلال الجدول رقم (6) أن كافة عبارات المحور الأول: الآثار النفسية ذات ارتباط مع الدرجة الكلية للمحور؛ إذ تبين تراوح معامل ارتباط العبارات بين (0.328\*) إلى (0.764\*\*), وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) عدا العبارتين (6، 14) فهي دالتين عند مستوى دلالة (0.05).

جدول رقم (7) يوضح معامل الارتباط بين عبارات محور (اضطرابات ما بعد الصدمة) والدرجة الكلية للمحور

م	العبارات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة (sig.)
1	أشعر بفقدان الثقة تجاه الآخرين.	.725**	0.000
2	أصبحت الحرب شيئاً مخيفاً في حياتي اليومية.	.702**	0.000
3	أصبحت علاقتي الاجتماعية محدودة نتيجة الحرب.	.302	0.085
4	أبتعد عن الأشخاص الذين يتحدثون عن الحرب.	.589**	0.000
5	أخاف من البقاء بمفردي في الظلام.	.539**	0.001
6	أشعر بالأمان عند النوم مع إخوتي في غرفة واحدة.	-0.02	0.901
7	أشعر بالسعادة والراحة مع أسرتي.	0.128	0.431
8	أعاني من النوم المنقطع.	.452**	0.003
9	أغضب بسرعة لأنفه الأسباب.	.339*	0.033
10	أعاني من الأحلام المزعجة.	.575**	0.000
11	لا أشعر بالأمان.	.429**	0.006
12	أعاني من صعوبة في التركيز.	.581**	0.000
13	أفضل العزلة والابتعاد عن الآخرين.	.509**	0.001
14	أشعر بالأمان عندما أكون مع أسرتي.	0.045	0.342

(\*) دال عند مستوى (0,328\*)

(\*\*) دال عند مستوى (0.764\*\*)

بينت نتائج الدراسة من خلال الجدول رقم (7) أن كافة عبارات المحور الثاني: اضطرابات ما بعد الصدمة ذات ارتباط مع الدرجة الكلية للمحور عدا العبارات (3، 6، 7، 14) فهي غير دالة لذا تم حذفها، في حين

**ثبات الأداة الدراسة:**

لقد تحقق الباحث من ثبات الاستبانة من خلال:

- معامل الفايكرونباخ

تراوح معامل ارتباط بقية العبارات بين ( $0.339^*$ ) إلى ( $0.725^{**}$ )، وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $0.01$ ) عدا العبارة (9) فهي دالة عند مستوى دلالة ( $0.05$ ).

جدول رقم (8): معامل الفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة

المحاور	عدد العبارات	معامل الفا كرونباخ
الآثار النفسية للحرب على الأطفال	18	0.822
اضطراب ما بعد الصدمة	14	0.636
الثبات	32	0.869

- استخراج نتائج معاملات الصدق والثبات؛ إذ تتمتع بدرجة عالية، مما يشير إلى أن الاستبانة مناسبة للتطبيق على العينة الأصلية.

- تطبيق الاستبانة بصورتها النهائية على العينة الفعلية للدراسة (الأصلية). والبالغ عددهم (384) طالبًا وطالبة من طلبة الصف التاسع من التعليم الأساسي في مديريات صالة والمظفر والقاهرة والتعزية.

- قيام الباحث بتفريغ أداة الدراسة وتحليل البيانات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) للإجابة عن أسئلة الدراسة وعرض النتائج ومناقشتها.

- خرج الباحث بمجموعة من النتائج التي قام بتفسيرها استنادًا إلى الإطار النظري والدراسات السابقة، وفي هذه النتائج استخلصت عدة نتائج، وقدم عددًا من التوصيات والمقترحات البحثية المستقبلية على ضوء تلك النتائج.

**المعالجة الإحصائية المستخدمة في الدراسة:**

المعالجة الإحصائية وتحليل البيانات التي جمعت من العينة عن طريق الأساليب الإحصائية بهدف الوصول إلى نتائج البحث؛ ثم تفسيرها واستخدامها وصولًا إلى

من خلال الجدول رقم (8) تبين أن معامل ثبات المحور الأول: الآثار النفسية للحرب على الأطفال كان ( $0.822$ )، ومعامل ثبات المحور الثاني: اضطرابات ما بعد الصدمة ( $0.636$ )، وهذا يعني أن معامل الثبات حقق درجة ثبات مقبولة لمحاور الدراسة، وأن الأداة صالحة للغرض التي وضعت لقياسه (من أجله)، مما يمكن من الاعتماد على هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها، ويفسر ذلك بأن لهذه الاستبانة بجميع محاورها اتساق خارجي عالٍ (مرتفع).

**إجراءات الدراسة:**

من أجل تنفيذ الدراسة الحالية اتبع الباحث الإجراءات الآتية:

- قام الباحث ببناء استبانة الآثار الاجتماعية والنفسية للحرب لدى الأطفال في اليمن ليتمكن من جمع المعلومات والبيانات حول تلك الآثار الاجتماعية والنفسية الناتجة عن الحرب.

- اختيار العينة الاستطلاعية (الاستكشافية) وطبق أداء الدراسة عليها وقد بلغ عدد أفرادها (40) طالبًا وطالبة من طلبة الصف التاسع من مرحلة التعليم الأساسي.

- وضع اقتراحات وتوصيات تؤدي إلى معرفة تأثير الحرب على الأطفال وذلك من الناحية الاجتماعية والنفسية.
- لقد قام الباحث بالاستفادة من الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة البيانات وتحليلها والحصول على النتائج الإحصائية المطلوبة، لخدمة أهداف الدراسة وتساؤلاتها وفيما يلي أهم الأساليب الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسة:

**عرض نتائج الدراسة ومناقشته:**

**النتائج المتعلقة بالإجابة عن أسئلة الدراسة ومناقشتها:**

الإجابة عن السؤال: والذي نص على "ما الآثار النفسية للحرب على الأطفال بمحافظة تعز من وجهة نظر الطلبة؟"

للإجابة عن السؤال، أُستخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لاستجابات عينة الدراسة على عبارات السؤال، كانت النتائج كما هي مبين بالجدول الآتي:

الاضطرابات النفسية والسلوكية الناتجة عن الحرب لدى الأطفال:

- مقياس الإحصاء الوصفي، وتضمنت المتوسطات الحسابية والنسب المئوية والتوزيع التكراري والانحرافات المعيارية بغية وصف خصائص أفراد العينة والبيانات العامة للدراسة.
- معامل ارتباط بيرسون (Pearson): لحساب الصدق أداة الدراسة.
- معامل ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach): لقياس ثبات فقرات الاستبانة ومدى الاتساق الداخلي
- مقياس ليكرت (Likert): هو مجموعة الإجابات المحصلة حول فقرات ليكرت (Likert item) والتي تتألف من قسمين: الجذع (stem)، وهي جملة تحدد سلوكًا ما، و(السلم) وهو مقياس يستعمل تحديد درجة الموافقة والاختلاف مع جملة الجذع.

جدول رقم (9): قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لاستجابات عينة الدراسة على عبارات مجال الآثار النفسية والسلوكية الناتجة عن الحرب لدى الأطفال.

م	العبارة	الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	مستوى الآثار
1	أقلق كلما فكرت في المستقبل نتيجة الحرب.	5	3.75	1.15	75.00%	كبير
2	أعاني من الانطواء تجاه الآخرين بسبب الحرب.	13	3.20	1.35	64.00%	متوسط
3	أشعر بالاكئاب بسبب الحرب.	8	3.54	1.27	70.80%	كبير
4	أشك بمن حولي من الناس نتيجة الحرب.	14	3.19	1.32	63.80%	متوسط
5	أكرة الحرب لأنها تقتل الأطفال.	1	4.59	0.88	91.80%	كبير جدًا

م	العبارة	الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	مستوى الآثار
6	أشعر بالتوتر في أثناء الكلام مع الآخرين.	11	3.28	1.35	65.60%	متوسط
7	أشعر بالخوف على نفسي نتيجة الحرب.	4	3.91	1.23	78.20%	كبير
8	أخاف من صوت الطائرات والصواريخ.	3	4.16	1.28	83.20%	كبير
9	تأثني أحلام مزعجة في أثناء النوم.	10	3.34	1.26	66.80%	متوسط
10	أشعر بالحزن بسبب الحرب.	7	3.62	1.18	72.40%	كبير
11	أشعر بالخوف عندما أفكر بالحرب.	6	3.64	1.22	72.80%	كبير
12	أخشى أن يصاب أحد أفراد أسرتي بأذى في أثناء الحرب.	2	4.42	1.00	88.40%	كبير جدًا
13	يزاد سلوكي العدواني تجاه الآخرين نتيجة للحرب.	15	3.09	1.40	61.80%	متوسط
14	أشعر بالحرمان من حنان الوالدين نتيجة للحرب.	18	3.07	1.86	61.40%	متوسط
15	أفكر كثيرا في الحرب دون قصد مني.	9	3.39	1.27	67.80%	متوسط
16	أعاني من اضطرابات في التركيز.	12	3.27	1.26	65.40%	متوسط
17	أعاني من قضم الأظافر نتيجة الشعور بالقلق.	17	3.08	1.44	61.60%	متوسط
18	أعاني من الانعزال والانعطاء.	16	3.09	1.41	61.80%	متوسط
	المتوسط الإجمالي ل عبارات المجال		3.54	0.71	70.80%	كبير

والتي نصها " أشعر بالحرمان من حنان الوالدين نتيجة للحرب"؛ إذ حصلت على متوسط حسابي (3,07) بانحراف معياري (1,86) وبنسبة (61,40%). وتبين كذلك أن الآثار النفسية والسلوكية الناتجة عن الحرب لدى الأطفال والمتمثلة في "أخشى أن يصاب أحد أفراد أسرتي بأذى في أثناء الحرب" المشار إليها في العبارة رقم (12) حصلت على متوسط حسابي (4.42) بانحراف معياري (1.00) وبنسبة (88.40%). كما تراوحت متوسطات العبارة (1) حصلت على متوسط حسابي (3.75)، والعبارة (3) حصلت على متوسط حسابي (3.45)، (7) حصلت على متوسط حسابي (3.91) والعبارة (8) حصلت على متوسط حسابي (4.16)، والعبارة (10) حصلت على متوسط

يتبين من الجدول (9) أن مستوى الآثار النفسية والسلوكية الناتجة عن الحرب لدى الأطفال في المجمل كبيرة؛ إذ حصلت على متوسط حسابي (3,54) بانحراف معياري (0,71) وبنسبة (70,80%) وتراوحت تلك الآثار بين متوسط حسابي (3,07) كحد أدنى و(4,59) كحد أعلى، وبين وزن نسبي تراوح أيضًا بين (61,40) كحد أدنى و(91,80%) كحد أعلى. كما أظهرت نتائج الدراسة أن أعلى الآثار النفسية والسلوكية الناتجة عن الحرب لدى الأطفال تمثل في العبارة (5) والتي نصها " أكرة الحرب لأنها تقتل الأطفال"؛ إذ حصلت على متوسط حسابي (4.59) بانحراف معياري (0,88) وبنسبة (91,80%). وبينت النتائج كذلك أن أقل الآثار النفسية والسلوكية الناتجة عن الحرب لدى الأطفال تمثل في العبارة (14)

الشعور بالقلق) على التوالي مثلت آثارًا بمستوى متوسط.

وبصورة عامة حصلت الآثار النفسية الناتجة عن الحرب لدى الطلاب على متوسط حسابي (3,54)، ونسبة أثر (70,80%).

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الأطفال يعانون من مستويات آثار مرتفعة من القلق، والاكتئاب، وصعوبة في التركيز، وصعوبة في التحصيل الدراسي، ناهيك عما تحدثه من مشاعر الخوف، والاضطراب، والتوتر، وغيرها من تلك الآثار المدمرة لشريحة كبيرة من المجتمع بما فيهم الأطفال الذين يعيشون في مناطق الحرب، فهذه الآثار السلبية السيئة التي لصقت بالطفل ويمر بها كفيلة بأن تطور فيهم استجابات غير سليمة وآثار نفسية وسلوكية، والشعور بالخوف من التعرض للأذى، والتعرض مستقبلاً لخطر، مشاهدة مظاهر مسلحة، مدارسهم غير آمنة، ضعف التركيز، شعور الطلبة بالحرمان.

إن صدمة الحرب وعظم هولها وجسامتها خطرهما يخلخل ويربك نمط التنشئة الصحيحة والسليمة للأسرة الذي أسهم في انخفاض عملية الاستقرار لدى الأطفال مما خلق جوًا يسوده الخوف، والقلق، والاكتئاب، والانطواء، والعزلة، والتوتر، وكأنهم يعيشون على أرضية رخوة غير صلبة متماسك، فطبيعة الأسرة ومهمتها أن تكون قائمة على الرعاية والاحتواء والنظام والاحترام، وهذا ينعكس بشكل كبير في تكوين وتحقيق شعور الأبناء بالأمن النفسي والاستقرار الاجتماعي والرعاية النفسية فالأطفال أحيانًا قد ينتابهم شعور بأنهم لا يتأثرون مباشرة بأحداث الحرب، وإنما يتأثرون بصور أكثر مثل: القلق والتوتر والخوف والتشاؤم، وأن تغاضي الأهل عن الشكاوي النفسية عند الطفل، وعدم أخذها

حسابي (3.62)، والعبارة (11) حصلت على متوسط حسابي (3.64). بين متوسط حسابي (3,54) كحد أدنى إلى (4,16) كحد أعلى والتي أظهرت أن الآثار النفسية والسلوكية الناتجة عن الحرب لدى الأطفال المتعلقة بـ(أخاف من صوت الطائرات والصواريخ، أشعر بالخوف على نفسي نتيجة الحرب، أقلق كلما فكرت في المستقبل نتيجة الحرب، أشعر بالخوف عندما أفكر بالحرب، أشعر بالحزن بسبب الحرب، أشعر بالاكتئاب بسبب الحرب) على التوالي مثلت آثارًا بمستوى كبير.

في حين تراوحت متوسطات العبارة (2) على متوسط حسابي (3.20)، والعبارة (4) حصلت على متوسط حسابي (3.19)، والعبارة (6) حصلت على متوسط حسابي (3.28)، والعبارة (9) حصلت على متوسط حسابي (3.34)، والعبارة (13) حصلت على متوسط حسابي (3.09)، والعبارة (15) حصلت على متوسط حسابي (3.39)، والعبارة (16) حصلت على متوسط حسابي (3.27)، والعبارة (17) حصلت على متوسط حسابي (3.08)، والعبارة (3.09) بين متوسط حسابي (3.08) كحد أدنى إلى (3.39) كحد أعلى والتي أظهرت أن الآثار النفسية والسلوكية الناتجة عن الحرب لدى الأطفال المتعلقة بـ(أفكر كثيرًا في الحرب دون قصد مني، تأتيني أحلام مزعجة في أثناء النوم، أشعر بالتوتر في أثناء الكلام مع الآخرين، أشعر بالتوتر في أثناء الكلام مع الآخرين، أعاني من اضطرابات في التركيز، أعاني من الانطواء تجاه الآخرين بسبب الحرب، أشك بمن حولي من الناس نتيجة الحرب، يزداد سلوكي العدواني تجاه الآخرين نتيجة للحرب، أعاني من الانعزال والانطواء، أعاني من قضم الأظافر نتيجة

البزاز (2005)، ودراسة شويح (2021)، ودراسة (2008 SEYAL) وتختلف مع نتائج الدراسات السابقة، كدراسة (ابوغنم، وآخرين، 2015)، ودراسة أبو طربوش (2014)، ودراسة شرف الدين (2023).

### النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني ومناقشتها:

الذي ينص على "ما أعراض اضطرابات ما بعد الصدمة للأطفال الناتجة عن الحرب من وجهة نظر الطلبة؟"، للإجابة عن السؤال

بعين الاعتبار، أو تشديد العقاب إزاء تلك السلوك المفاجئ يجدون أنفسهم عاجزين عن التعامل معها؛ إذ تكون خاضعة لاعتبارات كثير مثلاً كتأثير الحرب عليهم أو التجارب التي مروا بها سابقة، أو المستوى الاقتصادي والاجتماعي، وعدم إدراك أن الطفل في طور البناء والنمو لا يمتلك القدرات الكافية، للتعبير عنها فيعمد عوضاً عن ذلك إلى التعبير بالأم نفسية، واختلالات سلوكية. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أن للحرب تأثيراً نفسياً واجتماعياً على الأطفال على سبيل المثال: كدراسة قوارة (2020)، ودراسة شيبان (2023)، ودراسة

جدول رقم (10) يبين قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لاستجابات عينة الدراسة على عبارات مجال آثار ما بعد الصدمة للأطفال الناتجة عن الحرب.

م	العبرة	الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	مستوى الآثار
1	أشعر بفقدان الثقة تجاه الآخرين.	3	3.51	1.27	70.20%	كبير
2	أصبحت الحرب شيئاً مخيفاً في حياتي اليومية.	1	3.88	1.28	77.60%	كبير
3	أبتعد عن الأشخاص الذين يتحدثون عن الحرب.	4	3.44	1.37	68.80%	كبير
4	أخاف من البقاء بمفردي في الظلام.	2	3.84	1.42	76.80%	كبير
5	أعاني من النوم المتقطع.	7	3.27	1.35	65.40%	متوسط
6	أغضب بسرعة لأنفه الأسباب.	8	3.21	1.30	64.20%	متوسط
7	أعاني من الأحلام المزعجة.	9	3.10	1.28	62.00%	متوسط
8	لا أشعر بالأمان.	6	3.33	1.35	66.60%	متوسط
9	أعاني من صعوبة في التركيز.	5	3.38	1.33	67.60%	متوسط
10	أفضل العزلة والابتعاد عن الآخرين.	10	3.01	1.54	60.20%	متوسط
	المتوسط الإجمالي لعبارات المجال		3.40	0.81	68.00%	كبير

الآثار بين متوسط حسابي (3,01) كحد أدنى و(3,88) كحد أعلى، وبين وزن نسبي تراوح أيضاً بين (60,20%) كحد أدنى و(77,60%) كحد أعلى وتقابل آثار بمستوى متوسطة إلى كبيرة.

يتبين من الجدول (10) أن مستوى آثار ما بعد الصدمة للأطفال الناتجة عن الحرب إجمالاً كبيرة؛ إذ حصلت على متوسط حسابي (3.40) بانحراف معياري (0,81) ونسبة (68,00%)، وتراوحت تلك

أي اضطرابات بمستوى متوسط من وجهة نظر الطلاب.

ويعزو الباحث هذه النتيجة: إلى أن تأثير الحرب العدوانية على اليمن التي يعاني منها الأطفال هي آثار سلبية سواء ظهرت بمستوى كبير أو بمتوسط، فتظهر بصور متعددة على حياة الأطفال ومستقبلهم المنتظر؛ إذ عايش الطلاب لأحداث العنف ومظاهره وصوره المتعددة جعلت سلوكهم يتسم بالعدوانية يغضب لأنفه الأسباب، وتعزيز الشعور لديهم بفقدان الثقة تجاه الآخرين، والابتعاد عن الآخرين، والبقاء بمفرده بالظلام، والنوم المتقطع، والأحلام المزعجة، وأهمها عدم الشعور بالأمان، وصعوبة التركيز، كل هذه الخبرات السيئة التي يمر بها الأطفال كفيلة بأن تطور فيهم استجابات غير سليمة واضطرابات نفسية متعددة، واتسمت شخصياتهم بسوء التوافق، وتعثرت تنشئته في المحيط المجتمعي الذي يعيش فيه، فتحدث عنه اضطراب في العلاقات مع الآخرين، والانطواء، والقلق، وأحياناً اللجوء نحو الاندفاعية، وسوء التحكم بالسلوك، والتصرف بشكل غير مسؤول.

فباستمرار أمد الحرب وتعدد صورها المفزعة والأليمة على الأطفال، تخلق وتعمل على زعزعت قواعد الاستقرار النفسي والاجتماعي والأمني لديهم، وحرمتهم من أدنى حقوقهم الأساسية، لأنه عاش في ظل أجواء مشحونة بالاضطرابات النفسية والسلوكية، والاضطرابات ما بعد الصدمة، ناهيك عن فقدته الثقة بمن حوله من المجتمع، فتستمر آثار الحرب تلاحقه على المدى القصير أو البعيد. ولأن الأطفال هم الحلقة الأضعف في المجتمع الإنساني. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة عيون (2014)،

كما أظهرت نتائج الدراسة أن أعلى أعراض ما بعد الصدمة للأطفال الناتجة عن الحرب تمثل في العبارة (2) والتي نصها " أصبحت الحرب شيء مخيف في حياتي اليومية"؛ إذ حصلت على متوسط حسابي (3,88) بانحراف معياري (1.28) وبنسبة (77,60%) وتقابل أعراض بمستوى كبير.

وبينت النتائج كذلك أن أقل أعراض ما بعد الصدمة للأطفال الناتجة عن الحرب تمثل في العبارة (10) والتي نصها " أفضل العزلة والابتعاد عن الآخرين"؛ إذ حصلت على متوسط حسابي (3,01) بانحراف معياري (1.54) وبنسبة (60,20%) وتقابل أعراض بمستوى متوسط.

كما تراوحت متوسطات العبارات (4، 1، 3) بين متوسط حسابي (3,44) كحد أدنى إلى (3.84) كحد أعلى والتي أظهرت أن أعراض اضطرابات ما بعد الصدمة للأطفال الناتجة عن الحرب المتعلقة ب(أخاف من البقاء بمفردي في الظلام، أشعر بفقدان الثقة تجاه الآخرين، أبتعد عن الأشخاص الذين يتحدثون عن الحرب) على التوالي مثلت اضطرابات بمستوى كبير. في حين تراوحت متوسطات العبارات (9، 8، 5، 6، 7) بين متوسط حسابي (3,10) كحد أدنى إلى (3,38) كحد أعلى والتي أظهرت أن اضطرابات ما بعد الصدمة للأطفال الناتجة عن الحرب المتعلقة ب(أعاني من صعوبة في التركيز، لا أشعر بالأمان، أعاني من النوم المتقطع، أغضب بسرعة لأنفه الأسباب، أعاني من الأحلام المزعجة) على التوالي مثلت اضطرابات بمستوى متوسط.

وبصورة عامة حصلت أعراض الاضطرابات الناتجة عن الحرب لدى الطلبة على متوسط حسابي (3,40)، وبنسبة أثر (68,00%)، ويقابل أثر (متوسط- كبير).

8. على جميع الأطراف المتحاربة في اليمن الجلوس على طاولة الحوار والمفاوضات للوصول إلى تحقيق الأمن والسلام الدائم وتحقيق التنمية، ووقف الحرب الدائرة حتى تضمن جميع شرائح المجتمع حياة مستقرة وأمنة يسودها النظام والقانون.
9. العمل المستمر والدؤوب في تشجيع مراكز البحث العلمي القيام بالدراسات والبحوث العلمية التي تهدف إلى التعرف على تأثيرات الحرب على أطفال اليمن والتخفيف منها.
- المراجع:**
- المراجع العربية:**
- [1] ابن منظور، جمال الدين. (1994). لسان العرب، دار العرب، القاهرة الجزء الرابع.
- [2] أبو زيد، هيام المهدي (2013)، المهارات الاجتماعية وعلاقتها باضطراب قصور الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد والاندفاعية لدى أطفال المرحلة الابتدائية، مجلة كلية التربية، العدد (4)، 1007-1032.
- [3] مجمع اللغة العربية (1972): المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إستانبول، تركيا.
- [4] فواز جورية طلعت (2011): صدمة الحرب وآثارها النفسية والتربوية في مجال الأطفال "تجربة تموز نموذجاً" سلسلة الكتاب النفسي التربوي (2)، الطبعة (1)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- [5] بيبى، غانم، وإسماعيل، رنا. (2018). الدعم النفسي والاجتماعي والتعلم في ظروف الأزمات، "رزمة المعلم"، مكتب اليونسكو لإقليمي للتربية في الدول العربية، بيروت، لبنان.
- [6] حجازي، مصطفى. (1998). الحرب وآثارها النفسية والاجتماعية والتربوية على الأطفال والناشئة، لبنان، الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.
- [7] الرازي، محمد بن أبي بكر. (1981). مختار الصحاح، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت.
- ودراسة (بيريز وآخريين، 2005)، وتختلف مع دراسة بريك (2006).
- توصيات البحث:**
- من خلال نتائج الدراسة يوصي الباحث بالآتي:
1. إجراء مسوحات رسمية لخصر ضحايا الحرب العدوانية على اليمن وتوفير بيانات دقيقة عن الأطفال، سواء في المجال النفسي أم الاجتماعي.
  2. اهتمام الدولة ومنظمات المجتمع المدني بتقديم الرعاية للأطفال المتأثرين بالحرب وانعكاساتها والتعرف على مشكلاتهم والسعي لحلها.
  3. يجب تقديم الدعم النفسي الاجتماعي لجميع فئات الأطفال في المجتمع اليمني في مرحلة التعليم المختلفة ولاسيما الأطفال الذين تقع مدارسهم وسكنهم في مناطق التماس التي تعرضت للقصف من قبل أطراف الحرب المختلفة.
  4. معالجة الآثار السلبية التي تخلفها الحروب والنزاعات المسلحة على الأطفال وتحليل أسبابها وكيفية الحد منها.
  5. على المؤسسات الصحية والتعليمية أن تكثف جهودها في تعزيز برامج الدعم النفسي والاجتماعي، وتقديم خدمات الصحة النفسية للأطفال.
  6. نشر الوعي المجتمعي والأسري تجاه حجم تأثيرات الحرب وخطورتها التي تسبب صدمات الحروب على فئات الأطفال ونتائجها المدمرة على المدى البعيد.
  7. العمل على نشر ثقافة السلام والمحبة والوئام والتعايش بين أفراد المجتمع اليمني لاسيما مناطق الاشتباك (التماس)، وتعزيز روح الأخوة والمحافظه على النسيج الوطني.

- [8] العودة عمر أحمد توفيق(2012)، القلق النفسي والمخاوف المرضية لدى الراشدين ذوي الإعاقات الصحية المزمنة، رسالة ماجستير غير منشورة، قاعدة معلومات دار المنظومة.
- [9] مجيد، سوسن شاكر(2014). أسس بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية، ط 3، مركز لتعليم التفكير، الأردن.
- [10] الجوهري، إسماعيل بن حماد.(1984). تاج اللغة وصحاح العربية، دار الملايين، بيروت، لبنان.
- [11] على، عبد الرحمن عبد الوهاب (2018): الصدمة النفسية للحرب على الأطفال وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، محافظة عدن، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية، والاجتماعية، المجلد(9)، العدد(1)، ص47.
- [12] البزاز، سناء محمد جعفر محمد.(2005). الآثار الاجتماعية والنفسية للحرب العراقية الأمريكية على الأطفال في المجتمع العراقي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد.
- [13] شوع، نبيلة على أحمد(2021): أثر الحرب النفسية على الأطفال في مرحلة التعليم الأساسي في اليمن، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية، المجلد(8)، العدد(47)، يوليو- سبتمبر 2021.
- [14] شيبان، أشواق محمد عبده.(2023). الآثار النفسية للحرب العدوانية على اليمن لدى الأطفال في أمانة العاصمة، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية جامعة صنعاء.
- [15] مكتب الإنماء الاجتماعي(2001)، سلسلة تشخيص الاضطرابات النفسية واضطرابات الضغوط التالية للصدمة التشخيص الكويت، الديوان الأميري.
- [16] خليفة، ابتسام سالم.(2018). مظاهر العنف الأسري ضد الأطفال وأثره على المجتمع، مجلة كليات التربية العدد(12)، نوفمبر 2018م.
- [17] العطار، محمد محمود.(2021). الطفل العربي في ظل الحروب والنزاعات المسلحة الأسباب والأضرار والحماية، مجلة الطفولة والتنمية، العدد(40)، ص35.
- [18] عيون، إحسان زيد.(2014). الآثار النفسية والاجتماعية للنزاعات المسلحة على أطفال اليمن، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس السويسي.
- [19] جباري، وآخرون. وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، مؤسسة التنمية والإرشاد الأسري دراسة: تقدير انتشار الاضطرابات النفسية بين السكان المتضررين من الحرب في اليمن خلال الفترة: نوفمبر/2014-يونيو/2017.
- [20] حماد، جمال(2009). عن فلسطين والحالة العربية، مجلة أفق البيئة والتنمية، العدد(12)، 1-40.
- [21] هويدي، صالح.(1995). مقدمة في الحرب والصحة، دار ميرز للطباعة والنشر، لبنان.
- [22] عبد الكريم، عبد الله(2017) أثر النزاعات المسلحة على الأطفال في ولاية جنوب دار فور، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.
- [23] الشميري، عبد الرقيب عبده حزام(2020). خبرات الحرب الصادمة وعلاقتها باضطراب ما بعد الصدمة لدى الأطفال النازحين في محافظة إب، مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية، العدد(2).
- [24] الإيراني، رجاء حمود.(2017). الآثار النفسية للحرب على أطفال اليمن، بلقيس نت، على الرابط: <http://www.belqees.net> [25]
- [26] يعقوب، غسان.(1999). سيكولوجيا الحروب والكوارث ودور العلاج النفسي، دار الفارابي، ط(1)، بيروت.
- [27] كفاح، الدباغ(2003). أحداث الحرب وعلاقتها بمفهوم الذات والتعلم عند الأطفال، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد الخامس، كلية علوم التربية، الرباط، ص،70.
- [28] القشاعلة، بديع(2023). مصطلحات في علم النفس، مركز السيكلوجي للخدمات النفسية والتربوية، النقب، فلسطين.
- [29] دسوقي، عبد المنعم.(2002)، النزاعات المسلحة وآثارها على الأطفال، مكتبة الإسكندرية.

- [30] القاضي، سمر. (2011). أبناء الحروب، مجلة الإنساني، إصدار اللجنة الدولية للصليب الأحمر، العدد (51).
- [31] صالح، قاسم حسين. (2014). الاضطرابات النفسية والعقلية نظرياتها، أسبابها، طرائق علاجها، دار دجلة للنشر والتوزيع.
- [32] مراد، وحيدة محمد. (2015). اضطرابات وعلاقته بالدعم النفسي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمشق.
- [33] بلان، كمال يوسف. (2011). الاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى الأطفال المقيمين في دور الأيتام من وجهة نظر المشرفين عليهم مجلة جامعة دمشق، 177-218.
- [34] الاضطرابات الناتجة عن الصدمة النفسية والاضطراب المجهد بعد الصدمة النفسية "الأسباب والتداعيات والمساعدات"، دليل إرشادي بجميع اللغات.
- [35] مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية. (2017). آثار الحرب على الصحة النفسية في اليمن أزمة مهملة.
- [36] عباس، واخرون (2014). مدخل إلى مناهج البحث والتربية وعلم النفس الطبعة الخامسة عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

### ثانياً : المراجع الأجنبية:

- [1] Plasc. Et al ،2007 بلاسك: [1]
- [2] Van DER Khloe ،1984
- [3] United Nations. Audiovisual Library of International Law. 2008
- [4] Fairchild. Dictionary of sociology N. Y philosophy library. 1994
- [5] <https://mawdoo3.com/>: 2018الظيفري،
- [6] Terr ،Childhood Traumas .p. 12
- [7] http://www.dorbarbale.Net ،2011سرملك،